10 297

قد دخل في ملك عبد القادر ابن
السيد عبد الغفي طرشه في ٢٣ شوال
الذي هو عام ١٢٤٧ هـ

كتاب فواه المعالي لبداء الامالي
تاليف شيخ العلامة والبحر
الفهامة شيخ ابو الحسن
سراج الدين علي ابن عثمان
الاوسي نفع الله
به الانام واعاد علينا
من بركاته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وجب وجود ذاته وثبت كرم وجوده وشهود صفاته
وظهر افعاله الجميلة في صحايف مصنوعاته والصلوة والسلام
على زبدة مخلوقاته وعلة موجوداته وعلى آله واصحابه واتباعه
مفخرة كائناته وسكانه فيقول الملتجي الى حرم ربه الباري
علي بن سلطان محمد القاري لما شرعت في شرح فقه
الاكبر للامام الاعظم والهمام الاقدم كان في نيتي ان يكون
مختصرا بحيث ينتفع به المبتدي ويقتنع به المنتهي ثم انجر
الكلام الى الكلام حتى خرج عن النظام المرام فسنح ببالي
وخيالي ان اصنع شرحا موزونا على قصيدة بدء الاملي
ليكون مفيدا للداني والاعلى ويصير موجبا لترقي حالي
وسببا لحسن مآلي وسميته ضوء المعالي لبدء الاملي فاقول
قال الناظم وهو شيخ العلامة ابو الحسن سراج الدين علي
بن عثمان الاوسي سقى الله ثراه وطيب مضجعه ومثواه

يقول العبد في بدء الاملي لتوحيد بنظم كالولي اراد بالعبد

نفسه

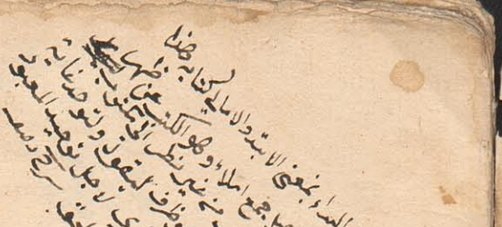

نفسه اي عبد الله وصف نفسه بالعبودية اعترافا للحق
بالربوبية وتشريفا لها بهذه النفة الجليلة وتكريما لها
بهذه الصفة العلية كما قال القايل لو تدعني الا بيا عبدها
فانه اشرف لي واحلى والاملي جمع الاملاء واللؤلؤ والتوحيد
متعلق بيقول لا بيدء ولا بنظم كما يتوهم على مسالك
الشناء اي لاجل توحيد عظيم لرب كريم وهو اثبات
الوحدانية للذات الصمدانية والمعنى اقول في ابتداء
انواع الاملاء لاظهار توحيد رب السماء بمنظوم مشتمل
على مسالك الثناء بنظم كنظم اللولي في الضياء والصفاء
فاعلم ان ادلة التوحيد شحون بها القرآن لاهل العرفان
فانه قال الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وقد جعلت
كلمة التوحيد مفيدة لنفي ما سواه في الالوهية وعدم
غيره في استحقاق العبادة مع اعتراف جميع الكفار
بتوحيد الربوبية حيث قال ولئن سألتهم من

خلق السموات والارض ليقولن الله وقالت رسلهم افي الله شك
فاطر السموات والارض وزعمت المجوسية والثنوية ان الصانع
اثنان احدهما خالق الخير والاخر خالق الشر وردت بقولها
الله خالق كل شئ واما قولها بيدك الخير باب الاكتفاء ادب
طريق الادب في مقام الثناء ومنه قوله عليه السلام الخير كله
بيديك والشر ليس اليك اي لا ينسب اليك الشر تعظيما كما
لو يقال خالق الكلب والخنزير تعظيما وتكريما والا فلما
قالت الامر كله لله وقال كل من عند الله وقال بعضهم احدهما
الظلمة والاخر النور وفساده اظهر من الشمس لان نهما عرضان
مفتقران الى موجد هما كما قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور
فهما مجعولان له سبحانه مسخرات لامره كما قال تعالى وجعلنا
الليل والنهار آيتين ودليل التمانع في قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فتطوى اجنحتي لوظني اقناعي
كما توهم بعضهم على ما بينا في محله الا ليق به وزعمت
الطبايعيون ان الصانع اربعة الحرارة والبرودة

والرطوبة

والرطوبة واليبوسة وزعمت الافلاكيون انه سبعة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والشمس
والقمر وبطلانهما ظاهر عقلا ونقلا وعبدة الاصنام
مع انهم الجهلاء اقرب الى معرفة الرب من هؤلاء الذين
يزعمون انهم الحكماء فانهم يقرون بربوبيته سبحانه
وانما يعبدون الآلهة ليقربوهم اليه وليكونوا لهم
شفعاء لديه واما التوحيد الصرف الذي يقول به
الوجودية والحلولية والاتحادية من ان الحق هو الوجود
المطلق فشر من كفر الثنوية والحاصل ان توحيد اهل
الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان على انه تعالى
احد في ذاته وواحد في صفاته وخالق لمصنوعاته كما اشار
اليه بقوله اله الخلق مولانا قد برئت وموصوف باوصاف الكمال
المراد باله المعبود بالحق والخلق الخلوق وهو مولى الله
سبحانه والمولى هو السيد والناصر والرب ومتولي الامر
والقديم ما لم يسبق بالعدم وما ثبت قدمه استحال عدمه

هو متضمن لنعت البقاء فهو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء
والظاهر بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا نعم المولى ونعم
النصير ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير وهو متصف
باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات الجمال الذاتية
والافعالية والثبوتية والسلبية فهو كما انه موصوف
باوصاف الكمال منزه عن سمات النقصان والزوال
ثم الخلق من صفات الافعال وهي قديمة عندنا فهو
سبحانه كما صح لم يزل خالقا قبل ان يخلق الخلق خلافا للاشاعرة
فقال شارح منهم انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق
الخلق فقد كفر نشأ من جهله بتحقيق المسئلة
معاني المدبر كل امر هو الحق المتصور ذو الجلال
قال الله تعالى هو الحي لا اله الا هو وقال يدبر الامر من السماء
الى الارض وقال انا كل شئ خلقناه بقدر وقال تبارك
اسم ربك ذو الجلال والاكرام اي ذو العظمة والرحمة
قال اهل السنة الحيوة من صفات الذات وهي صفة

حقيقية

حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة وجود الصفات من العلم
والارادة والقدرة ونحوها لمن قامت به وقالت المعتزلة هي
امتناع العلم والقدرة ثم المدبر هو العالم بعواقب
الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه سبحانه والمقدر
موجد الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجب الذي يصح
منه الفعل والترك وكل امر مفعول المدبر ومفعول المقدر
محذوف تقديره كل امر بقرينة ما تقدم فكل شئ من خير
وشر ونفع وضر وحلو ومر بقضاء وقدر في الازل فلا
يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال
العباد في مخلوقاته رد على المعتزلة قوله الخير والشر القبيح
لكن ليس يرضى بالجهل الارادة من صفات الذات تقتضي
ترجيح احد الجائزين من الترك والفعل بالوقوع ويرادفها
المشيئة والرضاء والمحبة سواها هذا مذهب اكثر اهل السنة
وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة الرضا والمحبة نفس الارادة
والمشيئة واختصت المعتزلة بقولهم ان الخير من الله

والشر من العبد ونقول نعم يظهر من العبد بحسب كسبه
لكن بخلق الله سبحانه فيه فالكل منه ثم القبيح بالجعل
صفة كاشفة للشر وتسمية شر وقبيحا بالنسبة
الى تعلقه بنا وضروه لنا لا بالنسبة الى صدوره
عنه سبحانه وهذا احد معاني حديث والشر ليس اليك
ثم القبيح والحسن يعرفان بالشرع وعند المعتزلة
بالعقل والمحال بضم الميم ما لا يمكن في العقل تقدير
وجوده في الخارج وقيل المحال والمستحيل ما يقتضي
ذاته عدمه والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب
عند ذوي الالباب كالكفر والمعصية فانه سبحانه مريد لها
غير راض بها لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وقوله ولا يرضى لعباده الكفر ولما كان عبارة الناظم
موهمة الخير والشر مظنة توهم رضائه بهما استدرك
ومما يدل لاستعمال المحال في غير المرضي من الفعال
قول من قال تعصي الاله وانت تظهر حبه

هذا

هذا محال في الفعال بديهي لو كان حبك صادقا لأطعته
ان المحب لمن يحب مطيع صفات الله ليست عين ذاته
ولا غيرا سواه ذا انفصال اطلق الناظم صفات الله
فشملت صفات الذات وصفات الافعال فهي
ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة
ومذهب الحكماء ان الصفات عين الذات ومذهب
المعتزلة انها غير هاكذا ذكر ابن جماعة عين
ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق
بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا
الى ان في اثباتها ابطالا للتوحيد اللازم تعدد
القدماء والضمير في سواه عايد الى الذات وذكره مراعاة
للادب وتنزيها للرب وسواه بدل من غيره
للتأكيد وقوله ذا انفصال مشير الى ان المراد
بالغيرية الغيرية الاصطلاحية وهو الذي يمكن
انفصاله عن الذات لا الغيرية اللغوية لظهور التغاير

٨ وشهر عن المعتزلة نفي الصفات بالكلية حيث زعموا ان صفاته ج

بين الذات والصفات واما كونه ليست عين الذات فلان الصفة
ليست عين الموصوف واما انها ليست غيرها او نصفاته
تكلا تنفك عن ذاته ازلا وابدا بخلاف صفات مخلوقاته
صفات الذات والافعال ازلا قديمات مصونات الزوال
اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيصة وصفات نقيصة م
الافعال ما لا يلزم من نفيه نقيصة والفرق بين الذات
والصفات ان الذات كل ما يمكن ان يتصور بالاستقلال
بخلاف الصفة فانها كل ما لا يمكن ان تصور الا تبعا
والتحقيق ان من قال ان الصفات غير الذات نظر الى ان من الضروريات ومن قال ان الصفات عين الذات نظر
الصفة قائمة بالذات وتقدم الذات اي ان الذات غير
منفكة عنه الصفات ومن قال الصفات لا عين ولا غير
لانها لو كانت عينا كما كانت ذاتا ولو كانت غيرا لزم
التركيب وهو من المحالات والله اعلم بحقيقة الحالات
والعجز درك الادراك ادراك ثم صفات الذات العلم
والحيوة والقدرة والارادة والكلام قديمة بالاجماع

واما

واما الفعلية وهي التكوين المعبر عنه بخلق الاشياء
ورزق الاحياء والابداء والانشاء والاحياء والافناء والانبات
والانماء وامثال ذلك فهي كونها قديمة نزاع فيه مذهبنا
الحنفية انها قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة
وقيل المنازعة في القضية لفظية لا حقيقية وقوله طرا بضم
الطاء وتشديد الراء اي كافة ونصبه على الحال عن
الضمير المكن في قديمات ومعنى مصونات الزوال اي
محفوظات عن الزوال عن الذات الموصوف بها او عن
الزوال بمعنى الفناء والعدم اذ ما ثبت قدمه استحال
عدمه فالمعنى ان جميع صفاته صمدية ازلية ابدية
تسمي الله شيئا لا كالاشياء وذاته بجهات الستة خالد
تسمي صفة متكلم معلوم لا غائب مجهول كما في بعض
النسخ اذ يرده نصب قوله ذاتا والاشياء معرفة ويستقيم
الوزن بنقل حركة الهمزة وفي نسخة كاشياء منكرة
وفي اخرى كشئ وهو ليس بشئ والمعنى نحن معشر اهل

السنة نسمي الله شيئا لانه ليس كسائر الاشياء ذاتا وصفة
بناء على ان الشيئ بمعنى الموجود فهو راجع الى باطلاقه عليه لانه
واجب الوجود وغيره ممكن او ممتنع الشهود وما يدل على جواز
اطلاقه عليه قوله سبحانه قل اي شيئ اكبر شهادة قل الله واما اذا
قيل الشيئ مصدر شاء فان اريد به معنى الفاعلية وهو المريدية
فيجئ ذا طلاقه على الله كما سبق وان اريد به معنى المفعولية فالله
لقوله الله خالق كل شيئ والله على كل شيئ قدير وفي المسئلة
خلاف الجهمية حيث قالوا انه سبحانه لا يوصف بانه شيئ ولا بكل ما شاركه
المخلوق في اطلاقه ثم قولا وذاتا اي وتسميه ذاتا كسائر
الذوات كما اشار اليه بقوله عز جهات الست قال لان حقيقته تعالى
مخالفة لسائر الحقايق والذوات كما ان صفاته مخالفة لسائر
الصفات والدليل على جواز اطلاق الذات عليه بعد الاجماع قوله عليه الصلاة والسلام
لا تتفكروا في ذات الله تعالى ثم اعلم ان ما ورد الشرع باطلاقه
على الله سبحانه ان كان مشتركا بينه وبين غيره وجب عند اطلاقه
نفي المماثلة فيه كالشيئ والذات بخلاف ما لم يرد الشرع

باطلاقه فلا يقال جسم لذكر ابن حامد مثلا وخالفه الكرامية في تجويزهم
ذلك والجهات الست فوق وتحت ويمين ويسار وامام
وخلف وقوله عز جهات الست فوق وتحت متعلق بخلاف وهو خبر
مبتدأ مقدر والجملة صفة ذاتا وفيه رد على المعتزلة والقدرية
ان الله تعالى في كل مكان وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش
سبحانه وهو رب العرش العظيم اي خالقه وحامله فانه
تعالى العلويات والسفليات وليس الاسم غير المسمى
لدى اهل البصيرة خبر الله اثبات همزة الوصل ولو
ضرورة كما صرحوا في قوله كل سر جاوز الاثنين شاع
والبصيرة نور في القلب يدرك به الاشياء والمراد باهلها
اهل السنة وخبر بالجر صفة وابدا وتجوز رفعه ونصبه
والمعنى ليس الاسم غير المسمى عند اهل السنة بل هو
عينه كما قاله شارحوه فلو قال ذات الاسم عين المسمى كان
اظهر واسلم ثم المسئلة اختلف فيها على مذاهب احدها
ان الاسم عين المسمى والتسمية وهو بعيد جدا وثانيها انه

غيرهما وهو المنقول عن الجهمية والكرامية والمعتزلة وقال الفرق
جماعة هو الحق ولعله نظر الى ظهور الفرق في الاسماء
اللغوية والعرفية وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية
وهو الصحيح ودليله قوله سبحان اسم ربك اي ذاته
ورابعها لا عين ولا غير قال بن جماعة وكان عين التحقيق
من شايخي يقول عجبت من العقلاء كيف اختلفوا في هذه
المسئلة قلت وقد نبه الامام الرازي والامدي انه
لا يظهر في هذه المسئلة ما يصلح محلا لنزاع العلماء وقد
اوضح العلامة البيضاوي في اول تفسيره هذا المعنى
وقد سبقه حجة الاسلام في المقصد الاسنى في شرح
اسماء الحسنى فما ان جوهر ربي وجسم واكل وبعض
ذو اشتمال ماضا ناضية وكذا ذو هي زائدة لتاكيد النفي
كقوله ولقد مكناهم في ما ان مكناكم فيه والجوهر هو الجزء المتحيز
الذي لا يتجزي والجسم التحيز المركب من جزئين فصاعدا
وهو يقبل القسمة والكل اسم لجملة مركبة من جزئين فاكثر

من

من اجزاء محصورة والبعض اسم لشيء يتركب الكل منه
ومن غيره فاشار المصنف في البيت الحي بعض الصفات
السلبية وهو ان الله ليس بجسم ولا جوهر ولا كل ولا بعض
مشتمل بالكل اي داخل فيه او هو مشتمل بهما ولا زمان ولا شيء
من المكونات بحال اذ المذكورات يلزم على واجب الوجود بها الحدوث
وافتقارها الى بارئها وفي الاذهان حق كون جزء
بك وصف التجزي يا بن خال الاذهان جمع ذهن وهو الفطنة
والمراد به هنا العقل والحق الثابت والكون الوجود اعلم ان هذا
البيت بعض المتون المصنفة موجود هنا وفي بعضها
متاخر عنه هذا المحل ومضمونه مستفاد مما سبقه والحاصل
ان المتكلمين من اهل السنة والجماعة ذهبوا الى اثبات
وجود الجزء الذي لا يتجزي في الخارج وان لم يعاد الا بانضمامه الى
غيره ويعبر عنه بالنقطة وقالوا انها شيء ذو وضع غير منقسم
فان كانت مستقلة بنفسها فهو الجزء الذي لا يتجزي والا كان محلها غير منقسم
والا لزم انقسام الحال بانقسامه فيلزم ~~الجزء الذي لا يتجزي~~

وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة الى امتناع وجود الجزء الذي
لا يتجزى وهذا من جملة الفوائد وليس من ضروريات العقائد وكلام القرآن
مخلوق فكلام الرب من جنس المخلوق ما هنا بمعنوي والقرآن
يطلق ويراد به القرآن ويراد به المصحف ويراد به المقروء وهو المراد
هنا فانه الكلام النفسي القائم بذاته سبحانه وكلام الرب فاعلم انه
اي تعظم وتقدس كلام الحق عن ان يكون من جنس مقول
الخلق وهو الحروف والاصوات التي هي مخلوقة ليكون مخلوقا
وفي الكلام اشارة الى انه يقال كلام الله غير مخلوق ولا يقال
القرآن غير مخلوق لكي يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات
والحروف قديم كما نقل عن بعض الحنابلة واتفق المسلمون
على اطلاق لفظ المتكلم على الله لكنهم اختلفوا في معناه
فذهب اهل الحق الى ان كلامه تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف
ولا صوت ثم اختلف هؤلاء فذهب الحنابلة منهم على ما نقل عنهم
الى انهما قديمة قائمة بذاته تعالى وذهب المعتزلة الى انهما حادثة
قائمة بغير ذاته وذهب الكرامية الى انهما حادثة قائمة بذاته تعالى

ودليل

ودليل اهل الحق ان الحروف والصوت مخلوقتان وكلام الله
غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ هو من
امارات الحدوث نعم القرآن مقروء بالسنتنا محفوظ في الصدورنا
مكتوب في مصاحفنا كما نقول الله مذكور بالسنتنا معبود
في مساجدنا مسجود في محاريبنا غير حال فينا ولا فيها
قال الغزنوي جاءنا رويينا بالسند عن الربيع عن احمد ان رجلا
سأله اصلى خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال اصلى خلف
من يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحان الله انهاك عن
مسلم وتستأذني عن كافر ورب العرش فوق العرش لكن
بلا وصف التمكن واتصال رب العرش اي خالقه ومالكه والاضافة
للتشريف كرب البيت ورب جبرائيل وهو اعظم المخلوقات محيط
بالموجودات وقد قال الله سبحانه الرحمن على العرش استوى ومذهب
الخلف هو از تاويل الاستواء بالاستيلاء ومختار السلف عدم
التاويل بل اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه له سبحانه عن
التشبيه وتفويض العلم الى الله تعالى وعلمه في مراده كما قال الامام

مالك الوستوا معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة
والايمان به واجب واختاره اماما الاعظم وكذلك كل ما ورد من
الايات والاحاديث المتشابهات من ذكر اليد والعين والوجه
ونحوها من الصفات ومنه لفظ فوق في قوله تعالى وهو القاهر
فوق عباده وفي قوله سبحانه يخافون ربهم من فوقهم فاله
موا ولونه بالعظمة والرفعة كما قاله الخلف والمعجم الناظم بالفوقية
وغير العبادة القرانية لضرورة النظم استدركه بقوله لكن
بلا وصف التمكن واتصال اي بلا وصف الوستقرار ولا نفت
الاتصال اذ كل هما في حق الله من المحال وفيه رد على الكرامية
والجسمة في اثبات الجهة فان الكرامية يثبتون جهة العلو من
غير استقرار على العرش وهي الحشوية يصرون بالوستقرار
على العرش لظاهر الاية ولا حجة فيها اذ الاستواء معناه كما الوستولى
ومنه قول الشاعر قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق وكالتمام والكمال ومنه قوله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى وكالاستقرار ومنه قوله واستوت

على

على الجودي فالوستدلال مع تعدد الاحتمال فان قيل
فما الفائدة حينئذ في نزول المتشابهات اجيب بان فائدته اظهار
عجز الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم وتعبدهم بايمانهم
فيقول الراسخون في العلم منهم امنا به كل من عند ربنا فالتفويض
الى الله والوعتقاد بحقيقة مراد الله تعالى من غير ان يعرف
مراده كما العبودية في العبد ولهذا اختاره السلف
والتعرض الى تفسير المتشابهات وتاويلها كما اختاره الخلف
غير جايز مع علمنا انه مراد سبحانه في العبد الوان العبودية
اقوى من العبادة لان العبودية هي الرضاء بما يفعل الرب في العباد
فعل ما يرضى به الرب والرضا فوق العمل حتى كان ترك
الرضاء كعزاد ترك العمل رقا ولذلك يسقط العبادة
في الاخرة والعبودية لا يسقط في الدارين وبهذا تبين ان مذاهب
السلف اسلم من مذهب الخلف اعلم واحكم وما التشبيه الرحمن وجها
فصن عن ذاك اصناف الورى ما ثانية بمعنى ليس وغيرها
وجها والصون الحفظ والورى الخلق والمراد بهم اهل السنة

والجاعة اي ليس تشبيه لسبحانه بخلقه تعالى علوا كبيرا فاحفظ
من ذلك الوهم الاعتقاد الفاسد اهل العلم الذي لا يروج عندهم
الا من الكاسد وكن بوصف التنزيه بين التعطيل والتشبيه
لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالجملة
الاولى رد على المشبهة في الذات والجملة الثانية رد
على المعطلة النافية للصفات وذكر بن جاعة ان الرحمن
مختص بالله لا يستعمل في غيره ثم قال فان قلت قد اطلق
في قول بني حنيفة على مسيلمة رحمن اليمامة وقول شاعرهم
وانت غيث الورى لا زلت رحمانا قلت المختص بالمعرف باللام
دون غيره واما جواب الزمخشري بانه من باب التهكم ففيه تقديم
ولا يقضي على اليقين وقت والاحوال والزمان بحال الديان المجازي
ماخوذ من الدين بمعنى الجزاء ومنه قولهم كما تدين تدان وهو من اسمائه سبحانه
كما رواه البخاري في باب قول الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده
الا من اذن له والوقت والزمان بمعنى واحد ولعله اراد بالوقت

المعين

المعين وبالازمان الازمنة المختلفة والحال صفة راسخة
والملكة لا يجري عليه سبحانه ولا يقارنه وقت بحيث لا يمكن
انفكاكه عنه فانه منزه عن ان يمضي عليه وقت او حال اذ الزمان
والمكان والحال والشان مخلوقة الله تعالى فتمضي على المخلوقين
لا عليه فالقهم لنا لا يلزم قبول الحوادث والتغير فان كلا منهما امارات
الحدوث وقد ثبت قدمه سبحانه وقولهم الحال اي في حال من احوال الانسان
او غيره من ذوي الاحوال لا يلزم التناقض في كلام المتكلم في هذا المقال
وقال بن جاعة ليس سبحانه بزماني لكن لا يلزم ان يكون حالا في الحوادث
والحاصل انه تعالى خالق الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة
وكان الله ولم يكن معه شيء فالآن على ما كان ولو جعل هذا
البيت بعد قوله وذاته غير جهات الستة خال لكان ذاته في الجمع
بين نفي الزمان والمكان هنا وفي المواقف ان الرب تعالى
لو كان في جهة ومكان لزم قدم المكان وقد برهنا ان لا قديم
سوى الله تعالى وعليه الاتفاق وستفنى الهي ممن شاء
واولاد اناث او رجال اراد بالنساء الزوجات ونحوها من

المملوكات وقوله اناثا بالجر بدل منا ولو بدل البعض من
الكل والمراد به التفصيل على قصد التكميل وقوله ما
والد فالولد يشمل الذكر والانثى لغة وشرعا قال الله تعالى وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولد ولما نفى الزوجة وما يتولد منها
وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ونبه تنبيه على انه احد الذات واحدي الصفات مستغن
عن الكاينات ومرجعهم في قضاء الحاجات لم يحدث منه شيء ولم يحدث
عنه شيء والمعنى ليس بحادث ولا يحل حادث فليس لله ولد ولا والدة
ولا ولد ولا شبيه منه ولد ولا من صاحبة ولا من غيرهما وفي البيت
رد على النصارى في زعمهم الزوجية في مريم والابنية في
عيسى وعلى كفار مكة في قولهم الملائكة بنات الله وقد قال تعالى
رادا على اولئك لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة الى آخر
قال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه
صديقة كانا يأكلان الطعام اي محتاجا الى اكلهما بل يفتقران
الى خروج فضلهما فيبولان ويغوطان فكيف يصلح للالوهية

وقال

وقال في الاخرين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
اشهدوا خلقهم وقال ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
الايات ولا بد من تقدير مضاف في البيت يستقيم معنى الكلام
اي واستفتهم الهمزة عن اتخاذ نساء اذ لا يلزم من الاستفتاء
عن الشيء التنزيه عنه فلذا قال وقل في المتن عن نساء كما
هو نبأ كذا عن كل ذي عون ونصر تفرد ذو الجلال والاكرام
العون هنا بمعنى الاعانة والنصر بمعنى النصرة والاعانة عطف
عليه يقال تفرد بالامر اذا قام به من غير مشارك له فيه والمعنى ان
الله كما هو منزه عن النساء والاولاد منزه عن المعين والناصر فالعبد
فان الله عن العالمين وقد قال الله تعالى قل الحمد لله لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
قال الغزنجاني وهذا البيت موقف للرد على النصارى والوثنية
والثنوية انتهى واراد بالوثنية عبدة الاوثان وبالثنوية
المجوس القائلين بالهين اثنين وقال الله تعالى لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي وطلق التفرد ليشمل مع التفرد

عما ذكر التفرد بالاحدية التي هي صفة ذاتية وبالواحدية التي
هي صفة فعلية كما اشار اليهما بالوصفين وهما ذو الجلال وذي
المقام كما قال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي ذي
العظمة والهيبة والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بنعوت
الكمال الشامل لأوصاف الجلال والجمال يميت الخلق قهرا ثم يحييهم
فيجزيهم على وفق اعمالهم نصب قهرا على التمييز اي يميت
المخلوقات من جهة الجلالة ثم يحييهم بتجلي الجمالية فسبحان
من قهرنا العباد بالموت كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان
وكل شيء هالك الا وجهه الا ما استثناه كالحور العين وغيرهن
عند بعض اهل السنة كابي حنيفة ومن تبعه وفي بعض النسخ نصب
بدل قهرا فهو حال اي جميعا عند النفخة الاولى ثم يحييهم جميعا عند
النفخة الثانية وما بينهما اربعون يوما يقول الله سبحانه لمن
الملك اليوم وتجيب بنات له الواحد القهار وفي البيت دلالة
على البعث للحشر والنشر والجزاء بالاعمال على حسب الاوضاع لقوله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة

خير

خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فاهل الجنة درجات
واهل النار دركات والمراد من الخلق هنا الحيوانات لا الجمادات
والنباتات فان الله يبعث من في القبور ومن اجواف الوحوش
وحواصل الطيور بان يجمع اجزائهم بعد ما فنى منها بالكلية بعينها
ويجمع اجزائها ويعيد لارواح اليها بالنفخة الثانية وهذا هو
البعث والنشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا هو الحشر وقد قال
تعالى ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال اجزاء بما كانوا يعملون وعن
ابن عباس الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
فالجزاء عام لكل مكافاة فانه يستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى
في معنى الاثابة ويجزي بفتح الياء ومنه قولهم تمر وجزاهم بما صبروا
وذهب بعض الكراميه الى اثبات الاعادة بعينها مع ما تفرق
من الاعضاء والاجزاء لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشياء
وتخيله العلامة ابن جماعة عن بعض اهل السنة
الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا ان الحشر انما يكون
للارواح دون الاشباح وهو باطل بالنصوص القرانية

وبالقواطع البرهانية وبيان الاحاديث النبوية وانكر كثير من
المعتزلة منهم من لا خطأ عليهم وهو مردود بما ورد ان
الله تعالى يحيي الحيوانات اظهارا لكمال العدل فيقتص الشاة
الجماء من القرناء ثم يقول لهن كوني ترابا فيصرن فحينئذ يقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا لا هل الخير جنات ونعمى
وللكفار ادراك النكال هذا بيان لتفصيل الوعد الاجمالي فيما سبق
من قوله فيجزيهم على وفق الخصال على طريق الوجال ونعمى
بضم النون والقصر لغة في النعمة بالكسر والادراك بالكسر
للحوق والاتصال والنكال بفتح النون العقوبة والوبال وفي
نسخة ادراك بفتح الهمزة فهي جمع درك بفتحتين او بفتح
فسكون طبقة من طبقات النار ومنه قوله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار والمعنى للابرار جنات ودرجات
من النعمة والقربة بمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات
من الحرقة والفرقة بموجب عدله ولا تجب على الله شيء
من اثابة المطيع وعقوبة العاصي خلافا للمعتزلة ثم منهم

اهل

اهل الحق اذا دخلت الجنة والنار مخلوقتان اليوم فالمعتزلة
ومن تبعهم من اهل البدعة قالت في الجنة اعدت للمتقين وفي
النار اعدت للكافرين وفي بعض نسخ المتن هنا بيت زائد
وهو قوله ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا اهلوهما اهل
انتقال الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار
واهلهما يبقون بوصف التابيد والتخليد كما نطق به
الكتاب والسنة خلافا للجهمية ومن تبعهم من اهل البدعة
حيث يقولون بفنائهما وفناء اهلهما يراه المؤمنون بغير
كيف وادراك وضرب من مثال الضمير البارز في
يراه يرجع الى الله الدال عليه لفظ مستغنى الهي اي
يراه المؤمنون الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون رؤية بغير كيفية وادراك احاطة فانه ينافي
قوله لا تدركه الابصار ولا بنوع من مثال صورة وهيئة
قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله عليه
السلام سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون

وفي رواية لا تضارون والمعنى لا تشكون في رؤيته كما لا تشكون
في رؤية القمر حالة البدر وقالت الملائكة للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وفسر النبي ﷺ الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية رزقنا الله
هذه النعمة وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وغيره في اهل الجنة
واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا قبل
ويحصل الرؤية بان ينكشف انكشافا تاما من غير حائل المقابلة
والمكان والجهة والصورة ثم وقوع الرؤية المنفي عن هذه الامة
باجماع اهل السنة وفي الامم السابقة احتمالان لابي حنيفة
وقال الاظهر سواء انهم لهذه الامة في الرؤية وفي اكام المرجان
نقلا عن القواعد الصغرى لابن السلام ما يقتضي ان الرؤية خاصة
للبشر وان الملائكة والجن لا يرونه وبسط الكلام في ذلك
ومن اراده فليراجع هنالك وفي شرح جمع الجوامع لابن جماعة
الكبير والمنقول عن الابانة في اصول الديانة لامام اهل السنة
والجماعة الشيخ ابو الحسن الاشعري ان الملائكة يرونه وتابعه
على ذلك البيهقي في كتاب الرؤية له ومن قال بذلك من المتأخرين

الحافظ

الحافظ العلامة ابن القيم ثم جلال الدين البلقيني الميل الى حصول الرؤية
لمؤمني الجن ايضا ثم الذي اقوال حكاها ابن كثير في اوائل تاريخه
الاول انهم لا يرون لانهم معصومون في الحيام ولا يخفى ضعفه
الثاني انهم يرون اخذا من عموم النصوص الواردة في الرؤية وهو
الظاهر بالاولوية الثالث انهم يرون في مثل ايام الاعياد في الدنيا
عند تجليه لاهل الجنة تجليا ما كما في الايام المذكورة كما في حديث
رواه الدارقطني في كتاب الرؤية ثم مذهب اهل السنة انه سبحانه
يرى ويرى في الدار الاخرة ومذهب الهذيل العلاف انه يتكلم
لا يرى ولا يرى ويرده قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى وقوله
وهو يدرك الأبصار ومذهب المعتزلة انه يرى ولا يرى
وقد سبق ما يرده وذكر ابن جماعة انه قال بعض شيوخي
الحنفية بالمعتزلة مسئلتان هذه وقدم العالم قلت في
نسبة الثانية اليهم نساهل اقول لعل وجه الاخيرة ان
المعتزلي لو دخل الجنة يكون محروما من الرؤية وقالت
النجارية الرؤية حق ولكن بالقلب وقالت الكرامية يرى الله

كما نقد منها شيخنا الحافظ
الجلال السيوطي ثم قال وهو
الاوجه بلا شك انتهى و
مقتضى ما نقله عن البلقيني

في الاخرة جعلنا الله من ذلك فيتنعمون النعيم اذا راوه باشارة
هاء الضمير للوزن فيا حسران اهل الاعتزال المنادي محذوف
ونصب حسران بفعل مقدر تقديره فيا قوم احذروا لحسران
المعتزلة في تحقيق ربح هذه المسئلة كقول الشاطبي فيا ضيعة
الاعمار يمشي سبهللا وكما في التنزيل على قراءة الكسائي يا
اسجدوا بتخفيف اللام على انه للتنبيه واسجدوا صيغة امر والمنادي
محذوف اي يا قوم واما قول الشارح القمي ان قوله حسران
مبتدا سوغ الابتداء به كونه موصوفا فتقديره تقدير حسران
عظيم فيفر مستقيم عند ذي فهم قويم واشار المصنف الى ان
سائر انواع النعيم في جنب لقاء الله الكريم كخردلة الى الكثيب
العظيم وقد روي هشام بن حسان عن الحسن انه قال ان الله
عز وجل يتجلى لاهل الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة وفي
البيت اشارة الى حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية ولو دخلوا
الجنة وذلك بسبب انكارهم جزافا لاسرارهم كما في الخبر
وللحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وذلك الظن

المبين

المبين وما ان فعل اصلح ذا افتراض على الهادي المقتدى تعال
ما نافيه وكذا ان وجمع بينهما تاكيد ويتزن البيت بنقل حركة
همزة اصلح الى ما قبله من تنوين فعل المرفوع على انه اسم ما واصلح صفة
وقوله ذا افتراض بالنصب خبر ها على اللغة الفصحاء كقوله ما
هذا بشرا وقوله ما هن امهاتهم وفي اكثر النسخ وافتراض
بالرفع فيحمل على اللغة الاخرى والحاصل ان مذهب اهل السنة
ان الوصلح للعبيد ليس بواجب على الله وجمهور المعتزلة على انه
واجب وذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الوصلح
وردكلهم اولا بان الالوهية تنافي الوجوب المختص بالعبودية
ولا يسئل عما يفعل وثانيا بان الوصلح بحسب الظاهر ان
يهتدي الخلق جميعا وقد قال سبحانه يضل من يشاء ويهدي
من يشاء مع قوله ولو شاء لهدى كم اجمعين فاراد باختلاف
العباد اظهار عدله وايثار فضله وايضا قال تعالى افاغلى لهم
ليزدادوا اثما مع ان الاملاء لزيادة الاثم ليس بصلاح عند
العقلاء ففيه الحجة البالغة والحكمة السابقة وفي تخصيص ذكر

الهادي ايماء الى انه لو كان وجود الاصلح او المصلحة واجبا عليه
تعالى لما كان له منة على العباد في هدايتهم الى طريق المراد النافع
لهم في المبدأ والمعاد فقد قال الله تعالى ان هديكم للايمان
ان كنتم صادقين وذلك لان من ادى حقا واجبا عليه لا منة
له على المؤدى اليه وهو هذا القول يبطل الحمد والشكر مع انهما
ثابتان له سبحانه ثم هدايته تعالى يراد بها خلق الاهتداء كقوله
تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة ومنه قوله تعالى واما ثمود
فهديناهم وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم والمعتمد
عند اهل السنة انها الدلالة المطلقة الى البغية سواء حصلت
ام لا وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى البغية ثم
في قوله المقدس ذي اشعار الاشارة الى تنزيه تعالى من وجوب
شيء عليه او نسبت عدم حكمة اليه وفرض لازم تصديق
رُسُلٍ وَمَلَائِكٍ كِرَامٍ بِالنَّوَالِ بالنون وفي بعض
النسخ بالتاء وسيأتي بيانهما فاعلم ان قوله فرض لازم

خبر

خبر لازم خبر مقدم لقوله تصديق رسل وآكد الفرض بالفرض
للدلالة على انه فرض عين لا فرض كفاية او الى انه قطعي
لا ظني والرسل جمع رسول والمراد بهم الانبياء جميعهم اذ فرض
علينا الايمان بهم وبتصديقهم في اخبارهم ولعل الناظم ذهب
الى ان النبي والرسول مترادفان كما قاله بعضهم واختاره
ابن الهمام لكنه مخالف لما عليه الجمهور العلماء الاعلام
من ان الرسول اخص من النبي لانه انسان اوحي اليه بشرع تبليغه
ام لا والرسول ما امر بالتبليغ والملائك جمع ملك كانس بمعنى
جمع جل وهو عطف على رسل وتجب الايمان بوجودهم وانهم عباد
مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بتكوره
ولا انوثة وحقيقتهم اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل
بصور مختلفة وقوية على افعال شاقة ثم الظاهر ان الكرام
صفة للملائكة وهو لا ينافي كون الرسل مكرمين ايضا الا ان
الملائكة وصفوا بهذا الوصف في الكتاب العزيز دون
الانبياء والرسل وقوله بالنوال متعلق بالكرام وهو بفتح

النون بمعنى العطاء والنصيب على ما في القاموس والمعنى انهم
مكرمون بانواع العطاء واصناف الجزاء واما قول بعض الشراح
من ان قوله بالتوالي متعلق بمحذوف تقديره جاؤا بالتوالي
وعليه فيجب الايمان بارسال الرسل متواليين اي متتابعين
فبعيد من جهة الاعراب وكذا غريب من جهة المعنى على وجه الصواب
وبيانه ان يقتضي حينئذ ان فترة بين الرسل وهو مخالف
لقوله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل
وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى اي واحدا بعد واحد وقوله
وقفينا من بعده بالرسل وكذا يقتضي عدم ارسال نبيين
وهو منتف بنحو موسى وهرون وبابراهيم ولوطا فالظاهر ان
التوالي تصحيف التوازر وعلى تقدير صحته ينبغي ان يقال انه
متعلق بقوله وفرض ومعنا صح بالتواتر القطعي نقلا اليقيني من
الكتاب والسنة واجماع الامة ولا يبعد ان يكون نقلا للملائكة
والمعنى كائنين بالتوالي والتتابع لمحافظة العباد وكتابة
ما يقع منهم فيما يتعلق بالعباد ثم اعلم ان الله لما خلق الجنة

لا

لأوليائه والنار لاعدائه وليس في عقول الناس امكان معرفة
ما يجب عليهم علما وعملا الا بتعليمه سبحانه كرما وفضلا ولا مناسبة
بين ما خلق من التراب ورب الارباب فاقتضت حكمته ان
يرسل رسلا مبشرين ومنذرين لتحقيق السبيل ليلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل فيكونوا وسائط بين
الحق والخلق وانهم يستفيضون الانوار من الله سبحانه
بواسطة الملائكة الروحانيين المقربين لغلبة النورانية
والروحانية على الرسل والانبياء المؤيدين بالاسرار القدسية
بالنسبة الى سائر الافراد الانسانية ثم المعتقد المعتمد ان
خواص البشر افضل من خواص الملك وفي المسألة خلاف
المعتزلة وبعض اهل السنة وختم الرسل بالصدر المعلى
نبيها شبيه ذي جمال الرسل مبتدأ خبره قوله بالصدر
وهو المضي المعروف من البدء استعير للشرف والفخامة
لقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وصدر الشيء ايضا اوله
ففي التعبير به ايماء الى انه اول الرسل وجودا كما انه اخرهم

شهودا على ما ورد اول ما خلق الله نوري او روحي وكنت
نبيا وادم بين الماء والطين والمعلى تشديد اللام المفتوحة
صفة له ومعناه المرتفع الشأن على البرهان ونبي وما بعده
ويجوز فيه الجر بدلا او عطف بيان والرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف كذا قرره الشراح ويجوز نصبه بتقدير اعني وفي بعض
النسخ ذو جمال بالواو فيتعين رفعه اما على ما سبق واما على ان
نبي هو الخبر وقوله بالصدر ظرف اي في المقام الاعلى والمرام
الاسنى ثم نبي مهموز باعتبار اصله وقد قرأ نافع به والجمهور
ابدلوا الهمزة ياء وادغموه في مثله وهو فعيل للخبر فانه
والمخبر فان كلا منهما صادق عليه وقيل انه بالتشديد فعيل
مأخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فاصله بنيو فابدل الواو ياء فادغم
في مثله والهاشمي نسبة الى هاشم جد ابيه خص به لان قبيلة
افضل قبائل قريش واما كونه ذا جمال لانه بعض الرحمة كما قال الله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال فبما رحمة من الله
لنت لهم والحاصل انه كان موصوفا بنعوت الكمال من بعثتي

الجمال

الجمال والجلال حيث كان مظهر الله سبحانه الا ان غلبت
الجمال كانت غالبا عليه تخلقا باخلاق الله تعالى حيث ورد في
الحديث القدسي سبقت رحمتي على غضبي وكذا كان حال ابراهيم
عم حيث قال ومن عصاني فانك غفور رحيم وكذا كان
حال عيسى عم حيث قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم بخلاف حال نوح وموسى عليهما السلام حيث كان
الجلالية غالبة عليهما ولذا قال نوح رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقال ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والعلماء
ورثة الانبياء ولذا قال الصديق الاكبر لما كان مظهر الجلال
حين المشاورة يوم بدر هم اخوانك واقاربك فاقبل منهم
الفداء وقال الفاروق هم ائمة الكفر اقتلهم ولا تترك
واحدا منهم فما رعيا السلام من جملة المقالات الى ما ظهر من
اثار الجمال والحاصل انهم خاتم الانبياء والرسل الكرام لقوله
تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولحديث مسلم وختم بي

النبيون ولحديث لا نبي بعدي فاول الرسل والانبياء ادم عليه السلام
فيجب الايمان بجميعهم من غير تعيين لعددهم وانه ورد في سند
احياء الانبياء مائة واربعة وعشرون الف نبي والرسل منهم
ثلث مائة ثلاثة عشر اما مام الانبياء بلا اختلاف
وتاج الاصفياء بلا اختلاف اعلم ان البشر ثلثة اقسام
كامل مكمل وهم الانبياء وكامل غير مكمل وهم الاولياء والاولا
وهم من عداهم فالاصفياء جمع صفي وهم الصافون عن الكدورات
النفسية والموصوفون بالحالات القدسية والمقامات الانسية
وفي البيت اشارة الى ما وقع له التحية والثناء من امامته
للانبياء عليهم السلام في المسجد الاقصى وفي السماء
ولا يبعد ان يكون المراد به انه مقدم الانبياء في العقبى حال
منشر اللواء لقوله ما من نبي يومئذ ادم فمن سواه
الا تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر رواه الترمذي وفي رواية
انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر رواه الترمذي
واما قول الشارح القدسي معناه ان نبينا عليه السلام

مفتي

مفتي
للانبياء بلا اختلاف في ذلك بين الامة فليس شيء منه كالاختفاء على اهله
ولكون التاج اشرف انواع الحلي واظهرها الشرف محله وظهوره
لاهله خص بذكره ولعل اختيار الاصفياء على الاولياء ليعم العلماء
والشهداء وسائر الاتقياء وباقي شرعه في كل وقت
الى يوم القيمة وارتحال بعض اليهان شريعة ناسخة غير
منسوخة الى يوم القيمة وارتحال الناس من العاجلة وهذا
لانه خاتم النبيين ولا نبي بعده ينسخ شريعته بشرع ذلك
النبي اذ لو نسخ الوحي الى نبي وقوله في كل وقت رد لما
ينسب الى الجهمية من انتهاء شريعته او شيء منها بنزول
عيسى عليه السلام على ما ورد في الصحيحين وغيرهما ان عيسى ينضع الجزية
ومعناه كما قال المحققون انه يبطل بقوته الكفار بالجزية
فلا يقبل منهم رفع السيف عنهم الا الاسلام او غير والجواب
ان نبينا قد بين ان التقرير بالجزية ينتهي وقت شريعته
بنزول عيسى عليه السلام وان الحكم في شرعنا بعد نزوله عدم التقرير
بها فعلمه في ذلك وغيره بشريعتنا لا بغيرها كما نص على ذلك العلماء كالخطابي

في معالم السنن والنووي في شرح مسلم وقد وردت فيه احاديث
ثابتة بحيث يتعذر التواطؤ وانعقد عليه الاجماع فالحق ان عيسى عليه السلام عند
نزوله يتابع نبينا عليه السلام لان شريعته قد نسخت
شريعته فلا يكون له بعد نزوله وحي بنصب شرعي بل يكون خليفة
رسول الله وعلى ملته كما رواه احمد والطبراني والبزار من
حديث سمرة مرفوعا وانما قلنا بنصب حكم شرعي لانه قد يوحى
اليه بغير ذلك مما لا حكم فيه كما ورد في اخر صحيح مسلم في حديث
يأجوج ومأجوج بينما هم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام
اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي
الى الطور وحتى امر معراج وصدق ففيه نص اخبار عوالي
حتى مقدم عليها مبتدأ له وهو امر معراج وصدق عطف عليها حتى
اي ثابت امره وثابت خبره ومطابق وقوعه وفيه بالوشاح
لغة وقراءة لا ضرورة وضميره راجع الى امر المعراج واخبار
جمع خبر وعوالي جمع عالية صفة ويجوز رجع فاعل على فواعل
في بعض مسائل منها ان يكون صفة لمذكر غير عاقل

كذا قاله شارح ولا يبعد ان يكون جمع عالية والمعنى بها احاديث
مشتهرة كادت ان تكون متواترة اما الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى فثبوته بالكتاب ولذا يكفر منكره واما المعراج الى السماء
فقد قالوا ان منكره مبتدع لا كافر واطلق الناظم امر المعراج ليشمله
يقظة ومناما والصحيح انه كان يقظة ببدنه وروحه لا مجرد
روحه انه عرج به مرات متعددة وبهذا يجمع بين روايات
مختلفة قال ابن جماعة المذاهب الممكنة في المسئلة خمسة اشياء
اثباتهما اي اثبات الروحاني والجسماني وهو مذهب اهل السنة
وانكارهما وهو مذهب المعتزلة واثبات الجسماني فقط وفيه
انه مذهب مجيب واثبات الروحاني فقط يقظة او مناما
وقد قال به بعضهم والوقف عن كيفيته مع اعتقاد حقيقته وفي
الشرح زاد هنا بيتا وهو قوله ومرجو شفاعة اهل خير
لاصحاب الكبائر كالجبال والمراد باهل الخير الانبياء عليهم
السلام لقولهم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وان الانبياء لفي امان من الوقوع في المعاصي وانزال العصيان

مخالفة الامر تقصد بخلاف الزلة فانه مخالفة الامر سهوا
فالانبياء عليهم السلام معصومون عن انواع الكفر مطلقا قبل
البعثة وبعدها بالاجماع وكذا عن سائر الكبائر عمدا باتفاق
العلماء المعتبرين بعد البعثة كما يشير اليه تعبيره
بالانبياء واما سهوا فجوز وقوعها منهم عند الاكثرين كما في
شرح العقائد واما الصغائر فما كان منها دالا على الخسة كسرقة
لقمة فلا خلاف في عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل على ذلك
فالمختار لجمهور اهل السنة عند عمده واما سهوه فنقل ابن جماعة
ان المعصية ضد الطاعة وان الانبياء معصومون عن الكبائر
والصغائر عمدا وسهوا خلافا للحنفية في سهو الصغائر
انتهى وهو مخالف لما حكى التفتازاني فيه الاتفاق واما قول
الشارح القدسي لعل مراده اتفاق الحنفية غير صحيح لما بينه
في شرح العقائد انه اراد به الاجماع ولعل مراده اجماع المتقدمين
اجمهورهم فلا ينافيه المنقول عن الاستاذ ابي اسحق الاسفرائني
وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض انهم معصومون

عن

عن الكبائر والصغائر عمدا وسهوا واختاره السبكي ولا يبعد
يقال المراد بالاتفاق هنا التجويز ومورد الاختلاف الوقوع
والله اعلم هذا ويقال ان الانبياء معصومون وغيرهم محفوظون
لفرق دقيق بينهما ليس هنا محل بسطها ثم قوله وانما الخطب
على قول العصمة والمعنى ان الانبياء لفي امان من الخوف من
مرتبة النبوة والرسالة وعلى شارح الطوالع فيه اجماع
الامة وهذا بخلاف حال الاولياء فانه قد يسلب منهم الولاية
كما يسلب الايمان من الكافر في الخاتمة نسأل الله العافية
ويؤيده انه سئل الجنيد هل يزني العارف بالله فقال وكان
امر الله قدرا مقدورا لكن ذكر بعضهم ان من رجع انما رجع
من الطريق لا من وصل الى الغرض كما قال شيخ شيوخنا ابو
حسن البكري الايمان اذا دخل القلب امن من السلب
ويشير اليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ويؤيده حديث
هرقل وكذلك الايمان حين تخالط بشاشة القلوب

لا يخطر احد رواه البخاري وما كانت نبيا قط الثنى
والعبد وشخص ذو افتعال اي ذو فعل قبيح واراد بالافتعال
السحر والكذب كما يوذن به الصيغة قال ابن جماعة مذهب اهل
التحقيق ان الذكورية شرط للنبوة خلوفا للاشعري ثم القرطبي
قال ومن الشرائط ايضا الحرية لان الرقيقة اثر الكفر وعدم
الكذب لعدم الوثوق بقوله ثم قال ووقع الاختلاف في وقوع
بنوة اربع نسوة مريم واسية وسارة وهاجر وزاه
العلامة المتقن السراج بن الملقن في شرحه لعمدة الاحكام
هو ام موسى ثم مما يدل على ان شرط الحرية ان الرقية وصف
نقص ويستنكف الناس ان يقتدوا به وذو القرنين لم يعرف حاله
كذا لقمان ما اخذ عن حال اي مجادلته الويلتي هي امن
وهو ان ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الاثنين ومن
ذي القرنين ولقمان ونحوهما كتبع فانه عليه السلام قال
لا ادري انه نبي ام ملك وكالخضر فانه قيل نبي وقيل
ولي وقيل رسول على ما في التمهيد فلا ينفي لاحتمال يقطع

بنفي او اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد
نفي نبوة نبي ومن الانبياء قال ابن جماعة اختلف في نبوة
اسكندر فقيل ليس بنبي بل ملك مؤمن عادل وهو الحق
وقال مقاتل هو نبي ويدل له ما في سورة الكهف بحسب الظاهر
وافقه الضحاك قال واختلف في لقمان فقيل نبي وقيل لا بل
هو ولي وهو الحق قال والاسكندر اثنان رومي وهو صاحب
الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع هو الاول
قال ولقمان تلمذ لالف نبي ونقل عن المفسرين منهم مجاهد
انهم قالوا ملك الدنيا شرقا وغربا مؤمنان سليمان وذو
القرنين وكافران بخت نصر والنمرود بن كنعان انتهى وقال
القرطبي وسملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي وقيل
سمي الاسكندر ذا القرنين لانه بلغ مغرب الشمس ومطلعها
كما قاله الزهري واختاره البغوي وقيل عمر الف وستمائة
وقيل الفان كما روي ان قس بن ساعدة لما خطب بسوق
عكاظ قال في خطبته يا معشر اياد بن الصعب ذو القرنين

ملك الخافقين واذل الثقلين وعم الغني ثم كان ذلك
كالحنظلة العين والاكثرون على ان دا القرنين كان في زمن
ابراهيم ع وهو صاحب الخضر حين طلب عين الحيوة فوجدها
ولم تجدها هو وقيل كان في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما
السلام وبه جزم عبد الحق في تفسيره واغرب بعضهم
وجمع بين القولين بانه عمر طويلا حتى ادرك زمن الفترة
وعيسى ع فيأتي ثم يتوى لدجال شقي ذي خبال
التوي بالمثناة والقصر هلاك المال في الأصل يقال توى
المال بالكسر يتوي اي هلك استعمل في مطلق الهلاك
كما هنا والمعنى الاهلاك معنى وسوف يأتي عيسى ثم
يهلك الدجال بان يقتله والاظهر انه من باب التنازع فقوله
لدجال متعلق بيأتي وضميره ليتوي والخبال بفتح الخاء المعجمة الفساد
قال ابن جماعة يشير الى خروج الدجال ونزول عيسى وقتله له
والايمان بكل ذلك واجب انتهى وانما ينزل عيسى حين محاصرة الدجال
في قلعة القدس المهدي واتباعه فينزل عيسى من السماء على

المنارة الشرقية في جامع الشام فيقتله بحربة في يده وهو يجد
رؤية عيسى عليه السلام يذوب كما يذوب الملح في الماء وقد ثبت
هذه الاخبار والآثار عن سيد الاخيار فيجب الايمان بها
وفي فوائد الاخبار لابي بكر الاسكاف مسندا الى مالك بن
انس عن محمد بن المنكدر عن جابر رضه قال قال رسول الله صلعم
السلام من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد
كفر نقله شارح المقاصد رحمه الله كرامات الولي بكاردينا
لها كونه فهم اهل النوال قوله لها كونه اي تحقيق وثبوت
قوله فهم اي الاولياء لان المراد بالولي الجنس وقوله اهل النوال
اي اهل العطاء والافضال ولو قال اهل الوصال لكان اولى
ليلا يقع في الابطاء بناء على صحة النوال فيما تقدم ثم الكرامات
جمع الكرامة وهي امر خارق للعادة مقرون بالعرفة والطاعة
خال عن دعوى النبوة وبه فارق المعجزة والولي هو العارف
بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات والصفات المواظب
على الطاعات المجتنب عن السيئات المعرض عن الانهماك

في اللذات والشهوات المدبر عن الدنيا المقبل على الاخرى العبقي
المديم على ذكر المولى وفي المسئلة خلاف المعتزلة في منعهم جوازها
مطلقا معللين بانه في جوازها وقوع الاشتباه بين المعجزة
وغيرها وخلاف الاستاذ ابي اسحق الاسفرائيني في بعضها
حيث قال كل ما جاز تقديره معجزة لنبي لم يجز ظهوره على يد
كرامة له لولي واجيب بان المعجزة شرطها دعوى النبوة بخلاف
الكرامة حيث يقرن صاحبها بالمتابعة فان الولي يخرج بدعوة
النبي عن الاسلام وضلوعه الولاية وبهذا تبين ان كل
كرامة لولي يكون معجزة لمتبوعه في نبي ولم يفضل ولي قط دهره
نبيا او رسولا في اعتقاد قوله لم يفضل بعض الصحابة اي
لم يزد فضل ولي ابدا في جميع الازمنة السابقة واللاحقة
فضيلة نبي او رسول في انتساب ملة من ملل اهل الاسلام
وكان الاولى تقديم رسول على نبيا كما لا يخفى ليكون او بمعنى
بل للترقي وان كان اريد بها التنويع وذلك لان الولي
تابع للنبي ولا يكون التابع بالجملي مرتبة من المتبوع ولو النبي

معصوم

معصوم ما مون العاقبة والولي يجب ان يكون خاتمة الخاتمة
ولان النبي مكرم بالوحي ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول
مامور بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد اتصافه بكمالا
الولي في المقامات الفخام فما نقل عن بعض الكرامية من جواز
كون الولي افضل من النبي كفر وضلالة وعبارة السنوسي في عقا
ولا يبلغ الولي درجة الانبياء اولي من عبارة الناظم لافادتها
نفي المساواة ايضا فلو قال ولم يبلغ بدل ولم يفضل ليبلغ المراد
وفضل الكرام ومن الادلة الواضحة في هذا المقام قوله ع
ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي
بكر فانه صح عليه السلام بان النبيين افضل من ابي بكر وهو
افضل من غيرهم فيكون افضل من كل ولي من المعلوم انا لانبياء
هذه الامة افضل من انبياء الامم السابقة لقوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس الاية فاذا كان من هو دون النبيين
افضل من جنس الولي فالنبيون افضل من الانبياء بالاولى
في عدهم ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء

وللصديق رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال

قال ابن جماعة ان افضل هو ابو بكر رض وهو الخليفة بعده بالحق
انتهى لانه م جعله في قيام الصلوة التي هي عمدة احكام
الاسلام ولقب ابو بكر رض بالصديق لتصديقه النبي ص
في النبوة من غير تلعثم وفي المعراج بلا تردد وفي الرياض
للمحب الطبري ان النبي عليه السلام هو الذي لقبه بالتصديق
والرجحان الوصف في الرتبة والجلي هو الامر الظاهر
والاحتمال الشك والتردد والتجويز والمعنى ان لا يبقى
بكر الصديق ترجيح ظاهر وتفضيل باهر على سائر
الصحابة ض من غير احتمال تجويز خلافه ولا شك
وتردد في صحة خلافته وفي المسئلة خلاف الشيعة
وكثير من المعتزلة حيث قالوا بتفضيل علي كرم الله
وجهه على سائر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
وللغار رق رجحان وفضل على عثمان ذي النورين
قال الفاروق وهو عمر رضي الله عنه لقب به لغرته

بين

بين الحق والباطل وفي تهذيب النووي ورياض المحب
الطبري انه عليه السلام لقب بذلك واما وصف عثمان
بذي النورين لان النبي ص زوجه بنت رقية ولما ماتت
زوجه ام كلثوم وقوله عال اي عالي القدر والمرتبة
بالنسبة الى سائر الصحابة على ما عليه الجمهور اهل السنة
فان بعضهم ذهبوا الى تفضيل علي على عثمان رض الله عنهما
وذو النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال
وقوله حقا يحتمل ان يكون قسما وان يكون مصدر الفعل مقدر
اي حق حقا اي ثبت ثبوتا كونه افضل من علي الموصوف بالجبير
الكرار في صف القتال الذي لم يقع له نعتا الفرار لا بالاختيار
ولا بالاضطرار وذلك لثبوت قلبه في مقام الفرار
وللكرار فضل بشهادة على الاغيار طرا لا بتبال
اي على المذكورين من الصحابة جميعا لا تبال ولا تكترث
بهذا القول عن اقوال الاغيار كما سئل ابو الصفيل اعلى افضل
ام معاوية فقال الا يرضه معاوية ان يكون مساويا

لعلى حتى يطمع فيه ان يكون افضل منه وقوله بعد هذا اي
ما ذكر من تفضيل الثلثة او بعد ذكر ذي النورين وعلى هذين
التقديرين فتذكيره تاكيد للعلم به او للاشارة الى الرد على
القائلين بتفضيله على على الثلثة او على القائلين بتفضيله
على عثمان فقط او بالوقف عن المفاضلة بينهما واختلف في
اول من آمن من الصحابة فقيل علي رضي لقوله سبقتكم يا الاسلام
طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي وهذا دليل لو صح بان ان
اسلام الصبي صحيح خلافا للشافعي وقد ثبت انه عليه السلام
دعا عليا الى الاسلام وهو ابن سبع سنين وقيل ابو بكر وقيل
خديجة وقيل زيد وجمع بان اول من آمن من الرجال ابو بكر ومن
الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم قيل
الصبية بايمان اي بكراد لورتبته للصبي والمراة والعتيق عند
الناس ويعلم من تفضيل كل من الاربعة على ما بعده على الترتيب
المذكور تفضيله على سائر الصحابة لانعقاد الاجماع
على افضلية الاربعة على سائر الصحابة فمن بعدهم واستحقاق

هؤلاء

هؤلاء الاربعة رتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما يدل
عليه قولهم الخلافة بعدي ثلثون سنة وذكر الشارح القدسي
انهم افضل ممن عداهم اولاد النبي عليه السلام من الصحابة وفيه بحث
لانه في كلام الناظم ترجيح الصديقة على فاطمة رضي الله عنهما
وهي افضل بنات النبي عليه السلام لما روي البخاري صراحة
عائشة انه عليه السلام قال لفاطمة هي خير بناتي اغا اصيبت
هي بعضي من جملة فضيلتها ان اكون في صحيفتها لو في اموت
في حياتها فانها من متن في حياته عليه السلام فكن في صحيفته
ثم الاجماع قائم على تفضيل الاربعة على عايشة فيكون ثلثون
افضل من اولاده عليه السلام نعم صرحوا بان الاصح ان اولاد علي رضه
من فاطمة افضل من سائر اولاد الصحابة وقد عرف بعضهم
حيث قال لو من قوله لا تبالي نافية لا ناهية بدليل عدم جزم
الفعل بعدها انتهى ولا يخفى ان لو عبرة بكتابة الياء في
لا تبالي فانه يحتمل ان يكون لا ناهية وعلامة جزمها حذف
الياء التي هي لام الفعل لانه من بالى يبالي واذ هذه الياء

للاشباع ويحتمل ان يكون لا نافية والياء اصلية ولا شك
ان المعنى على النهي ولو قدر ان يكون الصيغة للنفي والقصيدة
الريحان فاعلم على الزهراء في بعض الخلال بكسر الخاء
جمع الخلة بضمها جمع الخصلة والمراد بالصديقة عايشة
وبالزهراء فاطمة رضي الله عنهما ولقب بها لانها لم تحض
قط ولم ير لها دم في ولادة حتى لو تقوتها صلوة كما
ذكر صاحب الفتاوي الظهيرية من الحنفية والمحب
الطبري من الشافعية واورد فيه حديثين ثم اعلم
ان المصنف اراد انه لم يرد نص بتفضيل عايشة على فاطمة
وانما ورد رجحانها عليها من جهة كثرة الرواية والدراية
او من حيثية كونها زوجة لاشرف البنى في الدرجة العالية
وفاطمة على رضي الله عنهما فشتان ما بينهما وهذا لا ينافي
ما نقل عن الامام مالك من ان فاطمة بضعة من النبي ولا
افضل على بضعة منه احدا فانها من هذه الحيثية ليس
يخالفه اذ في هذه القضية هذا وقد نقل بعض الشراح

تفضيل

تفضيل عايشة على فاطمة عن اكثر العلماء ثم حكى تفضيل فاطمة
على عايشة عن بعض وعن بعض اضاف لو فضل لاحد بهما على الاخرى
وهو يحتمل التساوي والتوقف في المفاضلة بل الوقف هو المذهب
الاسلم كما قاله ابن جماعة وجماعة وهو الذي مال اليه القاضي ابو
جعفر السمناني وشيخ من الحنفية وبعض الشافعية لتعارض
الادلة في ذلك لعموم لفاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة
اهل الجنة او نساء المؤمنين او نساء هذه الامة ولعموم
فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
رواه الشيخان واراد الثريد باللحم كما رواه معمر في جامعه
من رواية قتادة وابان برفعه فقال فيه كفضل الثريد باللحم
قال السهيلي في روضته ووجه التفضيل من هذا الحديث انه
قال في حديث ام سلمة سيدة نساء الدنيا والاخرة اللحم مع ان
الثريد اذا اطلق لفظه فهو ثريد اللحم كما انشد سيبويه
اذا الخبز تادمه باللحم فذلك اماتة الله الثريد وقال السبكي
فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة ووافقه البلقيني وقد

اوضحت الدليل الواضح في شرح فعله الاكبر ولم يلعن
يزيدا بعد موته سوى المختار في الاغراء غال
وفي نسخة ولن يلعن ونون يزيد ضرورة والمختار
بكسر الهمزة الافساد
بكسر الهمزة والغراء بكسر الهمزة الافساد
والتحريض عليه وغال بالغين المعجمة اسم فاعل من الغلو
وهو المبالغة في التعصب وهو بدل من المختار والمعنى
لم يلعن احد من السلف يزيد بن معاوية سوى المتين اكثروا
القول في التحريض على لعنه وبالغوا فيه حتى تجاوزوا
عن حده كالرفضة والخوارج وبعض المعتزلة بانهم قالوا
رضاه بقتل حسين واستبشاره واهانته اهل بيت
النبوة مما تواتر معناه كما ذهب اليه التفتازاني ورد بانه
لم يثبت بطريق الاحاد فكيف يدعي التواتر في مقام المراد
مع انه نقل عن التمهيد عن بعضهم ان يزيد لم يامر بقتل
الحسين وانما امرهم بطلب البيعة او باخذه وحمله اليه فمنعه
قتلوه من غير حكمه عليه ان الامر بقتل الحسين بل قتله ليس

مرجبا

موجبا للعنه على مقتضى مذهب اهل السنة فانه صاحب
الكبيرة لا يكفر فلا يجوز عندهم لعن الظالم الفاسق
كما نقله ابن جماعة يعني بعينه والا فلا شك انه يجوز
لعنة الله على الظالم والفاسق لقوله تعالى الا لعنة الله
على الظالمين ولقوله ع لعن الله اكل الربوا وموكله ثم نقل
عن بعض مشايخه انه يجوز لعنه بالخ وجهه ولعله اراد به الزجر
لينتهي عن فعله وهذا قد يتصور في حيوته بخلاف ما بعد مماته
اذ لا يجوز لعن كافر بعينه حينئذ الا اذا علم بدليل قطعي انه مات
كافرا ولعل هذا وجه تقييد الناظم بما بعد الموت اذ يحتمل ان
يختم له بخير وفي الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي لعنه لان النبي ع
نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة وجوز بعض
العراقيين لعنه قال لانه كفر بما استحل محارم الله بفعله
في اهل بيت النبوة انتهى ولا يخفى ان الاستحلال امر قلبي
غايب عنا ظاهر الحال ولو فرض وجوده اول يحتمل انه مات
تايبا منه اخرانه يجوز لعنه لو باطنا لا ظاهرا وهكذا

الجواب بما روي ان صح انه قال بيت ليست اشياخي شهدوا
منع الخروج من وقع اشل وكذا ما نقل عن صاحب التمهيد من
ان الوصح هو ان تقول بان يزيد لم يامر بقتل الحسين ورضي
بذلك فانه يجوز اللعن عليه بذلك والاغلاء وكذا قاتله لا يكفر
من غير استحلال انتهى ولا يخفى ما فيه من التناقض حيث
اطلق اللعن على مجرد الامر بقتله ورضائه وقيد قاتله
بغير استحلال فان من المعلوم ان القتل اشد من الامر
بالقتل مع ان قتل غير الانبياء يكفر عند اهل السنة خلافا
للخوارج والمعتزلة واهل البدعة فلو تك ان الكوت
اسلم والله اعلم واما ما ذكره شارح من ان قتل نبيا
لا تقبل توبته ولا يصح ايمانه فبغير ظاهر برهانه لان
الايمان والتوبة يجبان ما قبلهما بالاجماع وايمان المقلد
ذو اعتبار بانواع الدلائل كما لا يخفى هو بكسر
النون مع فصل وهو حديدة السيف والسهم ونحوهما
والتقليد قبول قول الغير بلا دليل فكانه يقبول جعله

قلادة

قلادة في عنقه والمعنى ان ايمان المقلد عند الاكثر بانواع
الادلة القاطعة ومن الادلة الواضحة ان النبي ﷺ
كان يكتفي بالايمان في الاعراب التي لا يمكن النظر في هذا
الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة ونقل عن المعتزلة القول
بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب الى الاشعري ايضا لكن
قال القشيري انه افترى عليه فما ذكره ابن جماعة ان مذهب
الاشعري والقاضي ان ايمان المقلد غير معتبر خلاف
للظاهرية والسادة الحنفية ليس في محله ثم التحقيق
ما ذكره السبكي من ان التقليد ان كان افتا بقول الغير
من غير حجة ولا جزم به فلا يكفي ايمان المقلد قطعا لانه
الايمان مع ادنى تردد فيه وان كان التقليد افتا بقول
الغير بغير حجة لكن جزما فيكفي ايمانه عند الاشعري
وغيره انتهى ويؤيد اصول اهل السنة من ان الايمان
هو التصديق بما جاء النبي ﷺ من عند الله والاقرار
به على ما اختاره بعض ائمة الحنفية كشمس الائمة

السرخسي وفخر الاسلام البزدوي خلافا للجهمي المحققين ومنهم
الشيخ ابو منصور الماتريدي ومعظم الاشاعرة حيث ذهبوا
الى انه التصديق بالقلب فقط والاقرار شرط لاجراء احكام
الاسلام في الدنيا وخلاصة الكلام في هذا المقام ان ايمان
المقلد صحيح عند الاربعة وان كان عاصيا بترك الاستدلال
وتقل عن الاشعري ان شرط صحة ايمانه ان يعرف كل مسئلة
بدلالة عقلية زاد المعتزلة وان يعبر عنه بلسانه ويجادل
خصمه ببرهانه وما عذر لذي عقل بجهل لخالق الاوائل
والاوالي اعلم ان ضد الجهل معرفة المعلوم على خلاف ما هو به
وضد العلم معرفة المعلوم على ما هو به على ما ذكره ابن جماعة
والعقل غريزة يتبعها العلم بالقوة يا من سلامة الآلات
واختلف في محله فقيل بالدماغ ونوره في القلب حتى يدرك
الغائبات وكماله ان تجني صاحبه من سلامة الدنيا وندامة
العقبى وقد قيل ان العقل حيوة الارواح كما ان الروح
حيوة الاشباح فالنفس جسم كثيف والروح جسم

لطيف

لطيف وسئل علي عن حد العقل فقال القلب واشراقه الى الدماغ
وهو خلاف ما ذكره الحكماء وقوله على اعلى عند العلماء ورد في
بعض الاخبار ان الجهال اقرب الى الكفر من بياض العين الى سوادها
ثم اعلم انه سبحانه ركب العقل بلا شهوة في الملائكة وركب الشهوة
بلا عقل في البهايم وركبهما في بني ادم فمن غلب عقله شهوته
الحق بالملائكة بل وضعف شهوة عقله فهو حقيقة البهائم
بل اسفل ثم قال والجهل بوجوب المعرفة مع البلوغ والعقل
عذر خلافا للحنفية والمعتزلة انتهى والمعنى انه لا عذر
لصاحب عقل اي كامل بلغ مبلغ الرجال ان يجهل صانعه
الذي خلق السموات والارض اي العلويات والسفليات
الدالة على صانعها وخالقها ومبدعها ومنشيها كما قال تعالى وكاين
من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
وقال اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها وكما قال بعض العارفين وفي كل
شئ له اية تدل على انه واحد وفي فطرة الخلق وجود

الباري كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وكما قال ﷺ
كل مولود يولد على الفطرة ويدل عليه قضية الميثاق ويشير اليه
قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله ولهذا لم يبعث الله نبيا الا للتوحيد لا لاثبات وجود
الصانع كما يشعر به قوله تعالى وقالت لهم رسلهم افي الله
شك فالكفار لم يكونوا شاكين في وجود ~~الصانع~~ الصانع وانما كفروا للقول بتعدد الالهة متعللين
بان هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله
زلفى وخلاصة المسئلة ان العاقل الذي لم تبلغه الدعوة
هل يجب عليه الايمان بالله تعالى لا واذا لم يؤمن هل يخلد
في النار لم أقف على خلاف بين مشايخ الحنفية فيمن ماتهم
نعم وهو المروي عن الامام ابي حنيفة فقد روى الحاكم
الشهيد في المنتقى عن ابي حنيفة انه قال لا عذر لاحد في
الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق
نفسه وسائر مخلوقات ربه وعن ابي حنيفة ايضا

انه

انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته وبعقولهم
وفي ظاهر الرواية عنه انه لو لم يعرف ربه ومات يخلد في النار
وقال ابو اليسر البزدوي منهم لو يجب عليه ويعذر لو لم يؤمن
به وبه قال الاشعري وهو رواية عن ابي حنيفة ومنهم
من قال يوجب عليه الا انه لا يعذب به كما هو رواية عن ابي
حنيفة فيكون عاصيا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا على ان الجمهور حملوا نفي العذاب على عذاب الاستيصال
في الدنيا لا على العذاب في العقبى وبعضهم جعلوا الرسول
ما يشمل العقل ايضا واجمعوا على انه في احكام الشرع معذور
ثم الصبي العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب
عليه معرفة الله تعالى قال الشيخ ابو منصور وكثير من مشايخ
العراق يجب وقال بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ
واما اذا اسلم قبل البلوغ يكون ايمانه صحيحا وارتداده يكون
ارتدادا واما الصبي الذي لا يعقل يكون ارتداده ارتدادا
واسلامه يكون اسلاما وكما ان ايمان شخص كان بائس

بمقبول لفقد الامتثال حال باس بسكون همزه وابداله
الفا وبالموحدة فى اوله ونصب حال على انه ظرف ولم يقل
بأس بالتحتية لموافقة قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما رأوا بأسنا واصل البأس الشدة والمضرة والمراد به
هنا سكرات الموت ومعاينة العذاب ويستوى فيه
الايمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن حيث قال تعالى انى
تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار وقد قال الجوهرى
فى تفسيره انه لا يقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا
تيقن الموت ويرى ما نزل به اذ من شرط التوبة عن
الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن
التأتى والتمكن من العود وايضا فلا شبهة ان كل مؤمن عاص
يندم عند الباس وقد ورد ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
فيلزم منه ان لا يبقى على احد من المؤمنين النار وقد ثبت ان
بعضهم يدخلونها وايضا فمن كلفنا بالايمان الغيبى لقوله
تعالى الذين يؤمنون بالغيب يكون الايمان الغيبى فلا

يصح ولما اخرجه الترمذى من حديث ابن عمر رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم
يغرغر فيشمل توبة المؤمن والكافر والمراد بالغرغرة حال
الباس ووقت الباس وبعد تحققه لم يتصور منهما الامتثال
بشئ من امور اعتقادية ولا فعلية كما قال سبحانه ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه فقول شارح وهذا بخلاف توبة العاصى
للحديث المذكور ليس فى محله وكذا قول ابن جماعة
وجزم فى المسألة بان ايمان الكافر اذا رأى موضعه من
النار غير مقبول وتوبة العاصى فى تلك الحالة مقبولة ثم
قال فان قلت ما الفرق قلت انسحاب حكم الايمان انتهى
ولا يخفى ان انسحاب حكم الايمان لا يقتضى ان حال الباس
يقبل التوبة من المعصية ومن القواعد ان معارضة النص
بالدليل العقلى غير مقبول عند الاعيان واما قول شارح
انه عليه ائمة بخارى من الحنفية ورجح من متأخرى الشافعية
كالسبكى والبلقينى فعلى تقدير صحته تحتاج الى ظهور

بحجته وما افعال خير في حاجة الايمان مقرر وهو الوصال
نصبه على الحال والمعنى ليست العبادة المفروضة محسوبة من
الايمان ولا داخلة في جزائه حال كونها مفروضا وصلها
بالايمان على وجه الاحسان فانها وان لم تكن من مفهوم
الايمان الا ان الايمان بها متحتم والاتيان بها متصلة
فرض لازم لانها لو تعتد بدونه باتفاق اهل الحق
وما قاله الناظم من ان الاعمال غير داخلة في الايمان
هو ما عليه اكابر علماء الايمان كابي حنيفة واصحابه
واختاره امام الحرمين وجمهور الاشاعرة لما مر من
حقيقة الايمان هو التصديق القلبي فقط وهو الاقرار
باللسان ومذهب مالك والشافعي والاوزاعي وهو
المنقول عن السلف وكثير من المتكلمين ونقله في شرح
المقاصد في جميع المحدثين وفي شرح العقائد عن جمهورهم
انها داخلة في الايمان والظاهر كما قال بعض المحققين ان مرادهم
انها داخلة في الايمان الكامل لانه ينتفي الايمان بانتفائها

كما

كما هو مذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع في المسئلة بايت
الفريقين من اهل السنة لفظي وكذا ما يتفرع عليه من زيادة الايمان
ونقصانه مع الوجاع على ان من مات قبل فرض عمل عليه انه
مات مؤمنا ولا يقضي بكفر وارتداد بفهر بقتل واختزال
المهر بفتح العين المهملة الزنا والاختزال الاقتطاع والمراد
اخذ مال الغير غصبا او سرقة وفي معناه جميع مظالم العباد
وهذا البيت في بيان حكم الافعال المحرمة كما ان البيت الاول
في بيان حكم الاعمال الواجبة فاير اد الواو في محله وبنى
هذا مبنيا على ما قبله كما توهم الشارح العيني وقال كان
حقه التعبير بالفاء بدل الواو ونحن كان الاولى ان يقدم
القتل على الفهر ليكون الترتيب على وفق الترتيب الرتبي
والمعنى لا يحكم بكفر او ارتداده بسبب ارتكاب الزنا او
قتل نفس بغير حق او سرقة ونحوها من الكبائر وهذا مذهب
اهل السنة خلافا للخوارج حيث يقولون لا يبقى بكفر ولو
ايمان ويثبتون المنزلة بين المنزلتين ويسمونه فاسقا

لا كافرا كالخوارج مع انهما قائلون بانه مخلد في النار ونحن
نقول انه خاص تحت المشيئة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولا نقول ان المعصية لا تضر
مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر على ما ذهب اليه بعض
اهل البدعة وتبعهم الملاحدة والاباحية والوجودية ومن
ينوي ارتدادا بعد دهر يصير عن دين حق ذا انسلاخ
ض شرطية ويصرحوا بها والانسلاخ الخروج بخفية والمعنى
اذ من ينوي الارتداد بعد مدة طالت او قصرت يخرج بذلك
عن دين الحق والايمان المطلوبة الحال واذ قصد الاستقبال
لان استدامة الايمان من واجبات الايقان كما قال تعالى الذين
امنوا امنوا اي اثبتوا فاذا اتى باحدهما فلو بالنية فقط
كفر اتفاقا ولان قصد الكفر ينافي التصديق ويبطل التحقيق
ولانه رضى بالكفر والرضى بكفر نفسه كفر اجماعا وانما الخلاف
في كفر غيره لقصد ضيره لاكون استحسان الكفر في نفسه
فقول الشارح القدسي الرضا بالكفر كفر على المرجح ليس في محله

وقد

وقد علم كفره بالاولى فيما اذا نوى الارتداد في المال او بعده
لحظة كما لا يخفى ثم علم ان قصد الكفر كفر وهو غير محتمل
بالاجماع لان الله سبحانه يغفر ما دون الشرك لمن يشاء
الشرك بلا نزاع بخلاف قصد السيئة فانه سيئة ولكنه
مغفور بوعد الله سبحانه لقوله صلى الله عليه وسلم من هم بسيئة
فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة
وهذا عند اهل السنة وقالة المعتزلة والخوارج ليست
مغفرة كما لهم بالكفر فالهم الذي لم يكتب عليه ما خطر
بباله ولم يعزم على ارتكابه والا فالمحققون على انه يكتب
عليه لكن مع هذا قبل ان يعفى الله عنه وان تحت المشيئة
بخلاف قصد الكفر وعزمه واما خطراته فلا يضر كما يشير اليه
الحديث وهذا مرجح الايمان او بحمله والحمد لله الذي
رد امر السيئات الى الوسوسة ولفظ الكفر من غير اعتقاد
بطوع رد دين باعتقاد الباء في بطوع للحيثية وفي
باعتقاد للسببية ورد مرفوع على انه خبر للفظ والمعنى

ان اجراء لفظ الكفر وبناه على لسانه من غير اعتقاد
اللفظ بمعناه مع طواعيته وعدم كراهته الناشية عن
موجب اكراه لذلك الكلام حال كونه ملتبسا بالغفلة عن ذلك
المرام رد لدين الاسلام وخروج عن دائرة الاحكام وهذا
ما عليه ائمة الحنفية لما سبق من ان المختار عند بعضهم ان
الايمان هو التصديق والاقرار فيجزء الكفر على اللسان
يبدل الاقرار بالانكار وذلك كفر عند علماء الابرار وقال
شارح حنفي يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وقال
بعضهم لا يكفر ويعذر بالجهل ثم قال والاصح انه لا يكفر
وعليه الفتوى انتهى والظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة عالما
انها كلمة كفر غير معتقد لمعناها اما من تكلم بكلمة كفر ولم
يدر انها كلمة كفر ففي فتاوى قاضيخان حكاية خلاف
ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل وقيل يكفر بعذر
بالجهل وقال الفرابي جماعة اختلف في التلفظ بالكفر من
غير اعتقاد ولا اكراه فقيل يكفر بذلك وقيل لا فلو كان

من

من اكره فلا كفر اتفاقا كما ذكرها انتهى ومفهوم
كلامه انه كان من اعتقاد كفر اتفاقا كما ذكرها الثاني
القدسي عنه بالمعنى دون المبنى ويؤيد قولهم فمن كفر
بالله بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن
من شرح بالكفر صدره فعليهم غضب من الله ثم في اطلاق الاكراه
نظر لا يخفى ففي فتاوى قاضيخان تفصيل وهو انه ان اكره
بقيد او حبس فتلفظ لذلك كفر وان بقتل او تلف
عضو او ضرب مؤلم فتلفظ لذلك وقلبه مطمئن بالايمان
لا يكفر استحسانا يعني كان القياس ان يكون كفرا لانه
انكار مبطل لما سبق منه من اقرار ثم من فروع الارتداد
انه تبطل اعماله الصالحة وتقع الفرقة بينه وبين امرأته
ولو جدد الايمان بخلاف مذهب الشافعي فانه لا يبطلها
الا بالموت على الكفر ففي مذهبنا يجب عليه اعادة حجة الاسلام
لو في وقت حج ممتدا في احد الحرم وكذا اذا اسلم في احد الوقت
وقد ارتد في اوله بعد اداء صلاته فانه تجب اعادة تلك

الصلوة واما قضاء الصلوة ونحوها الواقعة في
ايام الاوتاد لا يجب اتفاقا ولا يحكم بكفر حال سكر
بما يهذي ويلغو ابرجال لا ناميته ويحكم بصفة
المجهول وقيل بالثناة الفوقية خطابا وفي نسخة
بصيغة المتكلم ونصب حال على الظرفية وما مصدرية
ويهذي بفتح المضارعة وكسر ذاله المعجمة من الهذيان
وهو الكلام الساقط المعتبار في ميدان البيان وفي
معناه اللغو فانه الكلام الباطل والارتجال بالجيم هو
القول بديهة ضمني ان يكون له من قبله تهيئته ورؤية
وباؤه متعلق بيهذي او يلغو وفاعلهما السكران فان
المذكور معنى كالمذكور سبق والمعنى انه لا يحكم بكفر
انسان بسبب ما يجري على لسانه من كلمة الكفر حال
سكره دون تامل في امره والناظم اطلقه وفي فتاوى
قاضي خان تفصيله حيث قال فان كان يعرف الخبر
من الشر والسماء من الارض فيحكم بكفره والا فلا وذهب

ابن جماعة وشارح من الحنفية الى اصالته وعدم تكفيره
من غير نظر الى اختلاف حاله وقيل وهو المشهور عند
الحنفية بدليل ان الاسلام يجب ولا يعلى على ما ورد
في الصحيح ويؤيده انه قرا بعض المتاخرين وهو سكران
احد ما تعبدوذ وصار سببا لتحريم الكرحال الصلوة
ونقل التاج ايضا عن ابي حنيفة ان ردة السكران
ردة لاتيانه بحقيقة الردة قال القسيم وهذا مذهب
الشافعي ونقل التاج ايضا ان السكران هو الذي
لا يعرف الرجل من المراة عند ابي حنيفة ثم قال واعلم
ان السكران على نوعين سكر بطريق مباح كشرب
الدواء وكالسكر بالنبيذ وبما يتخذ من الحبوب والعسل
فلا يقع طلاقه ولا عتاقه ولا ينفذ جميع تصرفاته
او ليس من جنس اللهو فصار من اقسام المرض وسكر
بطريق محظور كشرب الخمر والنبيذ فيلزم احكام الشرع
وتنفذ تصرفاته كلها الا الردة استحسانا

وما المعدوم مرئيا وشيأ لفقه لاح في بمن الهاول

ما بمعنى ليس والمراد بالفقه هنا الفهم ويصح ان يراد به
الدليل واللام فيه للتعليل وهو متعلق بمقدر نحو قلت
ولاح بمعنى ظهر واليمن بضم الياء البركة والمعنى ليس المعدوم
مرئيا لله تعالى ولا شيأ بمعنى انه لا يطلق عليه شئ مطلقا
لقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيأ وهو لا ينافي
كونه مقدرا كما قال تعالى اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيأ مذكورا وقلت ذلك جازما بالهاء هنا لك
لأجل فهم ظهر الحق ظهورا بينا كما في الهلال المبارك الحال
وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بقوله تعالى ان
زلزلة الساعة شيئ عظيم على خلاف انها يوم القيمة كما
قاله الحسن والسدي او قبل يوم القيمة وهي من اشراطها
كما قاله علقمة والشعبي وابن جريج وقال مقاتل قبل النفخة
الاولى واجيب عنه بان معنى الآية ان زلزلة
الساعة يكون شيأ عظيما عند وجودها وبانها لما كانت

امر متحقق الوقوع في علم سبحانه صارت كأنها موجودة
في الحال والله اعلم بالاحوال قيل والتحقيق في هذه المسئلة
ما ذهب اليه المحققون من ان الشيئية ترادف الوجود والعدم
ترادف النفي فالحكم بكون المعدوم ليس بشئ ضروري ويؤيده
ما حكى شارح المواقف عن اهل اللغة من كل عصر يطلقون لفظ
الشئ على الموجود حتى لو قيل لهم الموجود شئ تلقوه
ولو قيل ليس بشئ قابلوه بالانكار انتهى وقيل النزاع
لفظي فان مرادهم بالمعدوم الشئ الثابت المتحقق فيه
ثم اعلم ان هذه المسئلة من اشهر مسائل الخلاف بين
اهل السنة والمعتزلة الا ان محل الخلاف المعدوم
البسيط الممكن الوجود واما المعدوم الممتنع الوجود
لذاته كاجتماع الضدين فليس شيأ ولا يرى بلا خلاف
وقال الغزالي جماعة اشتمل هذا البيت على قاعدتين
الاولى ان الله تعالى هل يرى المعدوم ام لا فمذهب الحنفية
الثاني ومذهب المعتزلة الاول والثانية ان المعدوم هل

هو شئ ام لا فذهب اهل السنة الثاني ومذهب المعتزلة
الاول والله اعلم وغيران المكون لا شيئ مع التكوين
خذه لا تحالة غيران بكسر النون تشبيه غير التكوين
الايجاد والمكون بفتح الواو الموجود وهما متغايران
اذ البيت غير السبب والمفعول غير المفعول قال ابن جماعة
وهنا عند اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهما شئ واحد
عندهم ثم الضمير في خذه راجع الى ما قاله من ان المكون والتكوين
متغايران والكد ذلك لتنويره عين البصيرة من عمى الجهل
بهذه المسئلة فاعلم ان التكوين اثبته علماؤنا الحنفية صفة
الله تعالى زائدة على القدرة والارادة وقالوا بقدمه وفسروه
باخراج المعدوم من العدم الى الوجود والمراد مبدأ الاخراج
لانفسه لان نفس الاخراج وصف اضافي حادث وقديم
ونسب قول المعتزلة الى الاشعري ايضا لكن العلامة
التفتازاني في رد نسبة ذلك على ظاهره اليه وحمل كلامه
على محمل صحيح لديه فقال من قال ان التكوين غير

المكون

٧ قوله لا شئ اي
لا متحدان وجعل هذا
القول بمنزلة الكفر

المكون اراد ان الفاعل اذا فعل شيئا فلسى ههنا الا الفاعل
والمفعول واما المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو امر اعتباري
يحصل في العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وليس امرا محققا
مغايرا للمفعول في الخارج ولم يرد ان مفهوم التكوين
هو بعينه مفهوم المكون وهذا خلاصة ما في كلامه من شرح
المقاصد والعقائد وقد تقدم قوله وفي الاذهان حق البيت
المذكور هنا على ما نص في بعض النسخ وان التحت
رزق مثل حل وان يكثر مقالي كل قالي السحت
بضم السين وسكون الحاء وبضم هو الحرام بلا شبهة
والحل بكسر الحاء الحلال والمقال مصدر ميمي بمعنى القول
او المقول والقالي اي مبغضكم من القالين والمعنى ان
الحرام رزق مثل الحلال لان الرزق ما يسوقه الله
الي الحيوان لينتفع به حراما كان او حلالا وفي المسئلة خلاف
المعتزلة مستدلين بان الرزق مستند اليه تعالى في
الجملة والمستند اليه يقبح ان يكون حراما يعاقبون عليه

واجيب بانه لا قبح بالنسبة اليه تعالى لانه يفعل ما يشاء
في ملكه ويحكم ما يريد في ملكه وعقابهم على الحرام لسوء
مباشرتهم اسباب الاحكام مع انه يلزم المعتزلة ان
المنتفع بالحرام طول الايام من حيث لم يرزقه الله تعالى
اصلا وهو مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ثم اعلم ان هذا البيت في بعض النسخ موجود دون غيره
وفي الوجبات مذنوه حبيب في سبيل كل شخص بالسؤال
الاجبات بالجيم والمثلثة القبور جمع جدث بفتحتين
وسبيل صفة بجهد من البلاء بفتح ومد بمعنى يمتحن
وهو متعلق المجرورات كلها قال ابن جماعة يشير الى ان
سؤال منكر ونكير حق يجب الايمان به وقد اجمع عليه
اهل السنة خلافا للجهمية وبعض المعتزلة انتهى ومعنى
البيت انه سيختبر كل شخص في قبره او مقره بالسؤال
عن ربه ودينه ونبيه كما ورد في الحديث الصحيح فيقول
المؤمن ربي الله ودين الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم

ويقول

ويقول الكافر او الفاجر هاه هاه لا ادري وفي الخلاصة
وفتاوى البزازية من ائمة الحنفية ان من جعل في التابوت
ايا ما ينقل ما لم يسقط ميت فمن لم يسأل وهو ظاهر الاحاديث
فتأكل اما لو اكلها السبع فالسؤال في بطنه كما مر عنه واما
سؤال الصغير فمنقول عن السيد ابي شجاع من الحنفية
وعمده صاحب الخلاصة والبزازية في فتاويهما وهو
عليه النفي في العمدة لكن جزم صاحب البحر بخلافه
وهو مقتضى قول النووي في الروضة والفتاوي وتوقف
التاج الفاكهاني في سؤال المجنون ونحوه واما الانبياء
عليهم السلام فالاصح انهم لا يسئلون كما جزم به النفي
في بحره وما ورد في الصحيحين من استعاذة النبي
صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذابه اجاب عنه
القاضي عياض في شرح مسلم بان ذلك التزام لحق
الله تعالى واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به امته
وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه واما الحق فقال

بعض المتاخرين الى انهم يسئلون لهوم الادلة الشاملة لهم
ولغيرهم واما الملائكة فقال الفاكهاني الظاهر انهم لا يسئلون
ومال القرطبي الى خلافه والاظهر الاول لما سبق من
ان الانبياء لا يسئلون على الصحيح ثم قال ابن عبد البر لا يسئل
الكافر الصريح بل يعذب من غير سوال وانما السوال للمنافق
وخالفه القرطبي وابن القيم فقالا يسئل كل منهما هذا وقد
وردت احاديث باستثناء عدة فلا يسئلون منهم الشهيد
والمرابط يوما وليلة في سبيل الله ومن مات في يوم الجمعة وليلتها
ومن قرأ سورة الملك في كل ليلة والمبطون والمراد بالبطن الاستسقا
او الاسهال قولان للعلماء كما ذكره القرطبي **واما** ما ذكره
البلقيني من ان سوال القبر يكون بالسريانية فغير معروف
بين المتكلمين ولا بين المحدثين **وذكر** الترمذي وابن
عبد البر ان سوال القبر من خصائص هذه الامة ولعل
الحكمة في ذلك ان يعجل عذابهم في البرزخ فيوافون يوم القيمة
عن الذنوب محصصة **وللكفار والفساق يقضى**

بصيغة

بصيغة المجهول من القضاء وفي نسخة صحيحة بفضا بالفين
المعجمة على انه منصوب بالجالية اي مبغوضين او بالعلية اي
بغضا لله لهم وفي بعض النسخ بعض بالعين المهملة
محفوظا على انه بدل من الفاق بدل بعض عذاب القبر
من سوء الفعال عذاب رفع على انه نايب الفاعل بناء على
نسخة الوصل او على انه مبتدا خبره الجار والمجرور السابق
عليه للاشارة والى خطر العذاب المذكور في الكفار وبعض
الفجار والفعال بكسر الفاء جمع فعل واما بالفتح فمصدر كذهب
ذهابا وقيل يستعمل بالكسر للشر وبالفتح للخير والحاصل
انه يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع للكفار وثابت
لبعض الفجار ممن اراد الله تعذيبه في تلك الدار لسوء
افعالهم وقبح حالهم وقد اجمع اهل السنة على ذلك
ففي الصحيحين عذاب القبر حق ويؤيده قوله تلك النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية وفي المسئلة خلاف
المعتزلة والجهمية والرفضة وزيف هنا بيت في بعض

الشرح وهو قوله دخول الناس في الجنات فضل
من الرحمن يا اهل الامالي الامالي جمع امل ولو قال
يا اهل المعالي لخلص من صعوبة الابطاء ولم يقع على الوالي
والمعنى ان دخول المؤمن في الجنة ليس بمجرد اعماله الصالحة
بل بفضل الله وكرمه لقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم
الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني ربه برحمة وهو لا ينافي قوله تعالى ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون سواء قيل ان الباء للسببية او البدلية خلافا
للمعتزلة في هذه المسئلة حيث يقولون بايجاب اثابة
المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب على الله سبحانه
شيء واما ادخلهم الجنة بفضله وكرمه كما ان الكفار
ادخلهم النار بعدله ثم الدرجات والدركات بحسب
اختلاف الحسنات وتفاوت السيئات والخلود فيهما
بواسطة النيات ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح والاعمال
في مرتبة الاشباح حساب الناس بقدر البقل حق

فكونوا

فكونوا بالتحرز عن وبال الوبال بالفتح الاثم الذي كان
من قبل العبد كالقتل والظلم ونحوهما والمعنى اذا كان حساب
جميع الناس حقا ثابتا فكونوا متحرزين احتراز شديد
عن حقوق العباد خصوصا الاماكان بينه سبحانه وبين
عباده يرجى العفو كذا قاله بعض الشراح والاظهر ان المراد
بالوبال شدة الاثقال من ذنوب الاعمال اعم من ان يكون
من حقوق الله او حقوق العباد لما في الصحيحين انه عليه
السلام مر بقبرين فقال انهما ليعذبان الحديث وقد اشار
الناظم الى حقية بعث الخلق من القبور في يوم المحشر والنشور
ثم من الادلة على ثبوت الحساب قوله تعالى فسوف يحاسب
حسابا يسيرا وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى غير ذلك
من الايات والاخبار وتقتضي ما نقل ابن عبد البر والرازي
من تكليف الجن اتفاقا وان لهم ثوابا وعقابا وانهم يحاسبون
كالانس فكان الناظم الى ان ذهب الجن في الاحكام تابع للناس

او ما الى توقف ابى حنيفة فى امر ثوابهم المترتب على حسابهم
مع الاجماع على تحقق عقاب الكفرة منهم او تبع بعض
اللغويين فى ان الجن داخلون فى مسمى الناس واما الملائكة
فعند ابن ابى حاتم عن عطا ابن السايب انه قال اولهم يحاسب
جبرائيل لانه كان امين الله فى وحيه الى رسله لكن اخرج ابو
الشيخ ابن حبان فى تفسيره قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش
فاذا اراد الله ان يوحى بشئ كتب فى اللوح فيجئ اللوح حتى
يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فاذا كان الى اهل السماء
دفعه الى ميكائيل وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبرائيل
فاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترعد فرائصه
فيقال هل بلغت فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول
اسرافيل يدعى ترعد فرائصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا
قال نعم قال اللوح الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب
ثم كذلك واخرج ايضا عن وهيب بن الورد اذا كان يوم القيمة
دعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادى

اللوح

اللوح تيقول بلغت جبرائيل فيدعى جبرائيل فيقال ما صنعت
فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل
فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم جبرائيل تقولون بلغنا الناس
وهو قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن
المرسلين وهذا ما روى مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد
للشاة الجماء من القرناء وروى الامام احمد ان النبى
قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء
وحتى للذرة من الذرة وقال ليختصمن كل شئ يوم
القيمة حتى الشاتان فيما انطحتا قال المنذرى
الحديث الاول رواية الرواة الصحيح وفى الثانى
اسناده حسن وقال الجلال المحلى قضية هذه الاحاديث
انه لا يتوقف القصاص يوم القيمة على التكليف والتمييز
فيقتص من الطفل للطفل وغيره قلت وكذا المجنون
والله اعلم وقد حكى الامام بدر الدين الشبلى الحنفى فى

كتابه اكام المرجان في احكام الجان انه اختلف في دخول الجن
الجنة على اربعة اقوال احدها نعم الثاني لا يكونون في ربضها
الثالث انهم على الاعراف الرابع الوقف وحكى القول بدخولهم
عن اكثر العلماء وعن مجاهد انهم اذا دخلوا الجنة لا يأكلون
فيها ولا يشربون ويلهمون في التسبيح والتقديس كما يجده
اهل الجنة من لذة الطعام والشراب والله اعلم بالصواب
وذهب الحارث المحاسبي الى انا نراهم اذ ذاك وهم لا يرونا
عكس ما كانوا عليه في الدنيا ويقطع الكتب بعضها نحو يمين
وبعضها نحو ظهر والشمائل الكتب بضمتين جمع كتاب
وخفف هنا للضرورة والمراد بها صحايف الاعمال التي كتبها
الحفظة في ايام حياتهم وهو مرفوع على نيابة الفاعل
وبعضا منصوب على انه مفعول ثان وكان الاظهر ان يرفع بعض
وينصب الكتب لان ذوي العقول اولى بان يكونوا المفعول
الاول وليوافق قوله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما

من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى
سعيرا وفي اية اخرى واما من اوتي كتابه بشماله والجمع بينهما
بانه يعطى بشماله من وراء ظهره واختلف في كيفيته فقيل
تلوى يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى
كتابه وقيل ينزع يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره
ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله اعلم بما هنالك
وقد اغرب الشارح القدسي فيما اغرب حيث قال ان بعضا
حال والمفعول الثاني مقدر اي الناس او المكلفين او نحو ذلك
وحق ووزن اعمال وجرى على متن الصراط بدا اهتبالا
اي وزن الاعمال حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بايانتا يظلمون
والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وما يترتب
عليه من العدل والفضل بحسب تفاوت الاحوال والعقل
قاصر عن ادراك كيفيته وتصور ماهية لون الاعمال

اعراض يستحيل بقاءها فلا يوصف بالخفة والثقل اجزاؤها
لكن لما ورد الدليل على ثبوته وجب اعتقاد حقيقته من غير
اشتغال بكيفيته فانه سبحانه قادر على ان يعرف عباده
مقادير اعمالهم باى طريق اراده وقد ورد ان الموزون
صحايف الاعمال كما يدل عليه حديث البطاقة التى فيها
كلمة التوحيد او البسملة وذهب بعضهم الى ان الاعمال
تجسد وتجسم بحسب تفاوت الاحوال ثم توزن ليعرف
الخلق مالهم من السؤال والوبال وذهب كثير من المفسرين
الى انه ميزان حقيقى له لسان وكفتان واستدل اللالكائى
فى كتاب شرح السنة له الى كل من سلمان الفارسى والحسن
البصرى وقد روى ابن جرير واللالكائى عن خديجة موقوفا
ان صاحب الميزان يوم القيمة جبرائيل واشار الناظم بقوله
وزن الاعمال الى ان الوزن مختص بالاعمال الظاهرة كما
نقله القرطبى فى تذكرته عن الحكيم الترمذى وان الايمان
لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا يصدر الا عن كفر ومحال

وزنه

وزنه ثم الصراط جسر ممدود على ظهر جهنم وفى رواية
على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يمر عليه جميع
الخلق فيجوزه اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار
كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها
جثيا وفى الصحيحين ان المؤمنين يرون عليه سراعا
كطرف العين وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب
والى هذا اشار الناظم بقوله ومجرى الى ان هذا المجرى لا
يحصل لكلهم فكان الواجب ان يقول ومر بمعنى مرور
وقوله بلا اهتبال اى بلا كذب وافتراء او بلا اعتقاد على
شىء ففى القاموس اهتبل كذب كثيرا وعلى ولده اتكل
واما ما ذكره القدسى من ان المراد به تعقل البدن وما قاله غيره
بانه بمعنى النقص فغير ظاهر فى المعنى كما لا يخفى ثم هو
متعلق بجرى او بخبر وهو حق المقدر او بحق مطلقا
ولا يبعد ان يكون هو خبر جرى وفى الجملة رد على المعتزلة

في انكارهم كلا من الميزان والصراط مستدلين بادلة واهية
يستحقرون بها ان يعدوها في نار حامية ومرجو شفاعة
اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال صفة للكبائر
اي الذنوب الثقال امثال الجبال والخير يجمع في اربعة
النطق والحركة والنطق والصمت فكل نطق لا يكون في
خير فهو غفلة وكل حركة لا يكون في عبادة فهو فتق
وكل نطق لا يكون في ذكر فهو لغو وكل صمت لا يكون في فكر فهو
سهو والمعنى شفاعة اهل الخير من الانبياء والاولياء
لاهل الذنوب الكبائر فضلا عن الصغائر مرجو والمراد
بالكبائر هنا ما عدا الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اى بالشفاعة
وغيرها فروى الترمذي وغيره ان النبي صلعم قال شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي وفيه رد على المعتزلة حيث
لم يقولوا بالشفاعة الا في علو الدرجة مع قولهم ان اهل
الكبائر يخلدون في النار وفي سنن ابن ماجه

عن

عن عثمان بن عفان مرفوعا شفيع يوم القيمة ثلثة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء واعلم ان قولهم مرجو يوهم ان الشفاعة
ظنية وليس كذلك بل هي قطعية لورود احاديث
مشتهرة كادت ان تكون متواترة وقال ابن جماعة الناس
على قسمين مؤمن وكافر فالكافر في النار اجماعا والمؤمن
على قسمين طائع وعاص فالطايع في الجنة اجماعا والعاصي
على قسمين تائب وغيره فالتائب في الجنة اجماعا وغيره
التائب في مشيئة الله تعالى وللدعوات تأثير بليغ
وقد ينفع اصحاب الضلال الدعوات بنتحتين
جمع الدعوة بمعنى الدعاء والمعنى ان لدعوات المطيعين
لله تعالى تاثيرا بليغا في صرف القضاء المعلق دون المبرم لقوله
تعالى ادعوني استجب لكم ولقولهم لا يرد القضاء الا الدعاء
رواه الترمذي وقال حسن غريب ورواه ابن حبان
والحاكم ولفظهما لا يرد القدر الا الدعاء ولقولهم الدعاء
ينفع مما نزل ومما لم ينزل رواه البزار والطبراني

والحاكم وقال صحيح الاسناد وكذا دعاء الاحياء للاموات
له تأثير في تخفيف الذنوب ودفع العذاب ورفع الدرجات
لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانه
سبحانه قاضي الحاجات ودافع البليات واراد الناظم بقوله
اصحاب الضلال المعتزلة حيث خالفوا في هذه المسئلة اهل
الهداية من اهل السنة والجماعة واما اجابة دعوة الكافر
ففيه اختلاف بين المشايخ الحنفية ونقله الرويافي
في كتابه بحر المذاهب عن الشافعية ونفى الاستجابة فيه
هو المنقول عن الجمهور على ما ذكر في شرح العقائد وكان
مستند لهم ما نقله البغوي في معالم التنزيل عن الضحاك
في تفسير قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال واما
المحققون فعلى ان هذا في العقبى واما في الدنيا فقد يقبل
الله دعاء الكافرين لانه حين قال ابليس رب انظرني
الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم فأجاب دعاءه في الجملة لقولهم اتقوا دعوة

المظلوم

المظلوم ولو كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه احمد
وغيره عن انس ودنيا ناحديث والهيولى عديم الكون
فاشتق باجتنا الهولى بفتح الهاء وضم الياء المشددة
وقد يخفف كما هنا القطن وشبه الاولى طينة العالم به او هو
في اصطلاحهم موصوف بما يصف به اهل التوحيد الله سبحانه
انه موجود بلا كمية وكيفية ولم يقترن به شئ من سمات
الحدوث ثم حلت به الصفة واعترضت به الاعراض فحدث
منه الاشياء كالخشب يتخذ منه الباب والحنطة يتخذ منه
الدقيق والتراب يتخذ منه العمارة والاجتذال بالذال
المعجمة الفرح والحديث بمعنى الفاعل والعديم بمعنى المفعول
والمراد من الدنيا هنا المخلوقات باسرها من جواهرها
واعراضها والمعنى ان العالم وهو كل ما سوى الله بظاهرها
وباطنها حادث باحداث الله سبحانه اياها وايجادها وابقائها
بامدادها وان القول بكون الهيولى وهو اصل العالم ومادة
بني ادم من العناصر الاربعة وغيرها قديما في الكون عديم

وغير موجود فان الاشياء كلها مخلوقة له سبحانه وكان الله
ولم يكن معه شئ وهذا هو المذهب الحق الذي عليه جميع اهل
الملل من اهل الاسلام واليهود والنصارى وغيرهم من اتباع
الانبياء عليهم وانما خالفهم الفلاسفة والحكماء المتقدمين
القائلين بقدم العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من تبعهم
من الانام فاسمع حال كونك ملتبسا بالسرور الذي
يوجب النور على ظهور النور فانه يفيد ان الله قادر
على ايجاد المعدوم واعدام الموجود والجنات والنيران مذكورة
عليها من احوال حوالي ضمير عليها راجع الى مجموع الجنات
والنيران ومر مصدر مر وهو ضمير مرفوع بالابتداء مضاف
الى احوال جمع حال او حول وهو السنة والحي عليها مقدم
وحوالي جمع حالٍ او حالية بمعنى ماضوا وجارية ومعنى
البيت ان للجنات بطبقاتها ودرجاتها والنيران بطبقاتها
ودركاتها وجودًا الان وثبوتا فيها قبل ذلك من الازمان
كما يستفاد من القرآن قوله تعالى في الجنة اعدت للمتقين

وفي

وفي النار اعدة للكافرين بصيغة الماضي وهذا الذي
عليه اهل السنة خلافا لاكثر المعتزلة هذا الذي
عليه اهل السنة خلافا لاكثر المعتزلة هذا وفي بعض
الشروح ذكر وهنا ولا يفنى الجحيم والبيت وفي شرحنا
قد تقدم وذوا الايمان لا يبقى مقيما بشوم الذنب في دار
اشتغال حاصل البيت ان في مذهب اهل السنة ان صاحب
الكبيرة لو مات من غير توبة لا يخلد في النار خلافا للمعتزلة
والخوارج بناء على ما ذهبوا اليه في خروج العبد بالمعصية من الايمان
ولنا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وقوله عم في الصحيحين لو بي ذر ما من عبد قال لا اله
الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان
سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن دخول
الجنة قبل دخول النار ثم دخول النار لانه باطل بالاجماع
نتعين خروج من شاء تعذيبه من النار في عاقبة الامر وقد
سبق ان كمال الايمان داخل في حقيقة الايمان فلو فعل

جميع السيئات ما عدا الشرك فهو مؤمن كما ان الكافر لو اتى
بجميع الطاعات ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتغال
بالعين المهملة هو الصواب والمراد به اشتغال اهل الجحيم وقد
تصحف على الشارح القدسي فضبطه بالعين المعجمة ثم تكلف
فقال لها ذلك لاشتغال اهلها بالتضرع والدعاء
والندامة ولاشتغالها وهي بما فيها من الحيات والعقارب
بابدان اهلها وفيه ان الاشتغال امر مشترك بين
اصحاب الجحيم وارباب النعيم قال تعالى ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك
متكؤن لفظة البشتي للتوحيد نظما بديع التكلم كالسحر
لوم للتوحيد لكن نظما زائدة داخلة بين الفعل المتصل
ومفعوله ونظما مفعول به في نسخة وشاو المراد به
المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد
وشبه المنظم بالالباس والمنظوم بالملبوس مجازا
وسماه وشاو نه زينة الكلام كما ان الالباس زينة

الوبسى على وجه النظام وبديع الشكل صفة لنظما او وشا
اي غريبا شكله وهيئة مثل السحر يحل محاله ويشارك
صفته والسحر عند الحكماء قوة النفس تأثر عنها الاشياء
من غير استعانة بغيرها ولو بغيرها قال ابن جماعة وقال
الرازي في تفسيره هو في عرف الشرع مختص بكل امر
يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقة ويجري مجرى
التمويه والخداع واذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا
فيما يمدح ويحمد كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اي بعض البيان سحر
لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن
بيانه فيستميل القلوب اليه كما يستميل بالسحر فوجه تشبيه
النظم بالسحر استجلاب منهما القلوب بالمحبة وفي هذا
البيت مضيع البديع الاحتراس حيث وصف السحر بالحلال
فان الاحتراس عندهم هو ان يأتي المتكلم بما قد يتوجه عليه
فيه دخل فيتحفظ له فيأتي بما يخلصه من ذلك لئلا يقع احد
عليه اعتراض هنالك يسلي القلب كالبشر يروح

ويحيي الروح كالماء الزلال المراد بالقلب الشكل الصنوبري
لا اللطيفة القائمة وهي البصيرة على ما قاله ابن جماعة ولا
يخفى بعده في هذا المحل فان تسلية تفريجه عنهم نزل به والبشرى
البشارة بالخير السار لانه يتغير البشرة به والروح بفتح
الراء الراحة مرتبط ببيلى والمعنى لا ينال القلب شقة
وتعب بل يحصل له راحة وطرب لكون بناه نظاما باهرا
ومعناه تاما ظاهرا والروح بضم الراء جوهر نوراني
له سريان في البدن كسريان ماء الورد في الورد كما قاله ابن
جماعة وجماعة احروف والزلال بضم الذال الى الماء العذب
الصافي الذي لا يخالطه شيء والمعنى ويكون هذا النظم
سببا لحيوة الروح وهو العلم بعد موت الجهل كما ان الزلال
سبب لبقاء من بقي به رمق في الحال يحكم الملك المتعال
نحو ضوابط حفظا واعتقادا تنالوا جنى اصناف المنال
الاعتقاد جزم القلب وربطه على الشيء والمنال العطاء اي
اشرح لضوابط في هذا النظم من جهة حفظ المعنى واعتقاد

المعنى

المعنى غير مقتصر في مجرد المطالعة والاكتفاء بالمقابلة
تبلغوا اصناف العطايا من الله تعالى في الدنيا والعقبى
وكرر المؤلف هذا العبد ذكرا بذكر الخير في حال ابتهال
العون المعين واراد بالعبد نفسه وهذا يشاركه الى الحاضر
ومن في حكم الحاضر والمراد بالدهر الزمان والعصر وقد يطلق
على قطعة منه ويشير اليه تنكيره ههنا ونصبه على الظرفية
وبذكر متعلق بعون في حال بذكره والمعنى اعينوا هذا
العبد المصنف وساعدوا هذا الفقير المنصف بذكر الخير
له والدعاء والاستغفار في حقه حال تصرمكم الى الله
سبحانه ما تيسر من الدهر كله او بعضه فان دعوة المؤمن
لاخيه بظهر غيبته مستجابة لعل الله يعفوه بفضل
ويعطيه السعادة في المآل يعفوه بالاشباع كما هو قراءة
ابن كثير من السبعة ولعل الترجي والعفو ترك المؤاخذة
والمعروف تعديته بعن فيكون من باب الحذف والايصال كقوله
واختار موسى قومه سبعين رجلا والمآل بالهمزة قبل الالف

المرجع والعاقبة والمراد الآخرة اذ لا سعادة الا سعادة
والقيمة وسلامة الخاتمة كما ورد اللهم لا عيش الا عيش
الآخرة وانى الدهر ادعوكنه وشي لمن بالخير يوما قد دعا
اي وانى في جميع عمري خصوصا في اخر امري ادعو ربي وهو
حسبي غاية وسعي وطاقتي ونهاية جهدي وطاعتي كل
من دعا لي من الانام بالخير في ماضي الايام فساءل الله سبحانه
ان يرحمهم الناظم وجميع شايخنا الكرام وابائنا واساتذتنا
وان يختم لنا ولوجبائنا بالحسنى وان يرزقنا المقام الاسنى
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد وقع الفراغ من
هذه النسخة يوم الاربعاء بعد العصر في اثنا عشرين خلون من
شهر رجب المبارك الذي هو من شهور سنة ثلاثة وثلاثين وماية
والف ٣٣١١ كتبه بيده افقر العباد الى الله تعالى عبد الغني ابن الشيخ
خليل الطرابلسي برحمة الله المغفرة والرحمة لنا ولابي ولمن نظر في
هذه النسخة ولابي جميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه
وسلم

Library Digitised Collections

Author/s:
sh, Al ibn Uthmn12th cent.

Title:
Kitb faw al-mal li-bad al-aml

Date:
1247 [1831?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23268

File Description:
Kitb faw al-mal li-bad al-aml